

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا

بِلَاءَ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ^(١)

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرَعُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ^(٢)

فَبَاتَتْ رُحَابُ جَوْنَةٍ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ^(٣)

وقال آخر

وَمَا يَكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ^(٤)

(١) فاعضضته الطولى اي جعلت السيف بعضها والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء اي واحسنها نعمة ومن نعمة الناقة ان تكون كريمة الاولاد غزيرة اللبن سريعة السير وغير ذلك من الصفات المحمودة فيها معناه انه نحر من الابل اطولها سناماً واطيبها لحماً (٢) فاوفضن عنها اي تفرقت الابل عنها بسرعة وترغو اي تصوت والحشاشة بقية الروح وبذي نفسها اي بخالصة نفسها وعريان احمر اي مجرد من غمده متلطف بدم الناقة معناه انه لما غرقت الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها وهي تصوت وتجدد ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطف بدمها (٣) الرحاب الواسعة اراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت كقولك انت مني وفوها اي فيها ويتغرغر اي يصوت من شدة غليانها ويسيل بما في جوفها معناه ان القدر بات من لحم الناقة وفيها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب الخ اي كلبى جبان وفصيلي مهزول انما قال جبان الكلب لانه تعود ان يسالم الطراق لئلا تتأذى به الاضياف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر غيره بلبن امه او ينحرها عنه معناه اني سخي كريم خال من

وقال آخر

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي

وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي ^(١)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الذِّبِ

يَسْكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ ^(٢)

وقال عمرو بن الاثم

ذَرِينِي فَإِنَّ الشَّحَّ يَأْتُمُّ هَيْثُمُ إِصْلَاحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ مَبْرُوقُ ^(٣)

ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي

عَلَى الْحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ ^(٤)

العيوب (١) سأقْدَحُ أي سأغرف والكفاف ما يكف الإنسان عن السؤال ويكون على قدر حاجته لا يزيد عنها ولا ينقص معناه انني محمود الجوار فلا البخل على جاري بل اعطيه بما عندي ولو كان على قدر حاجتي (٢) الفضل ما زاد عن الحاجة ومثل هذا البيت قول الآخر * ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل * (٣) الشح البخل والمعنى اتركني اجر على كرمي فان البخل يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطنة ويذهب باخلاقه الحميدة فكأنه يسرقها منه (٤) وحطى في هواي اي وافقني وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقها معناه وافقني وساعدني على الجود فاني اخاف على شرفي من عار البخل

ذَرَيْنِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهْمُنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رُزُؤَهَا وَحَقُوقُ^(١)
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّبِعِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ^(٢)
لَعْمُكَ مَا ضَافَتْ بِلَادُهُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ^(٣)

وقال عروة بن الورد

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَافٍ فِي إِنَائِي شَرَكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافٍ إِذَا نَأَيْتَ وَاحِدُ^(٤)
أَتَهْزَأُ مِنْنِي أَنْ تَمْنَنْتَ وَأَنْ تَرَى بُوْجَهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ^(٥)
أَقْسِمُ جَسْمِي فِي جَسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُوا قَرَارَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ^(٦)

(١) الفاعل بفتح الفاء الكرم ورزؤها المراد به ما يتأله الناس من ماله وينتفعون به ويقال منه هو يرزأ إذا كان سخياً يتأله الناس إفضاله والحقوق ما يلزمه من حق الاضياف والزوار معناه انه كريم بصرف همته في اداء ما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار واعانة المضطرين ذوي الحاجات ليدوم له المجد وحسن الثناء (٢) القرى طعام الضيافة معناه ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والشكر (٣) تضيق اي تضيق بهم معناه ان ارض الله واسعة لم تضق على امرئ وانما تضيق اخلاق الرجال وصدورهم (٤) العافي طالب المعروف معناه افي امرؤ كريم لا آكل وحدي بل يأكل معي عدة يشاركوني في انائي وانت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد (٥) الشحوب التغير من الهزال ونحوه معناه استخرمني لاجل خناتك ونحول جسمي وتغير وجهي ولا تعلم ان تغير وجهي سببه هو كوني مجتهداً في اداء الحقوق (٦) اقسام جسمي اي اقسام قوت جسمي والقراح الماء الذي لم يحاطه غيره والماء بارد كناية

وقال آخر

اجلّك قوم حين صرت إلى الغني وكل غني في القلوب جليل^(١)
وليس الغني إلا غني زين الفتى عشيّة يقرّيه أو غداة ينيل^(٢)

وقال المثلّم بن رباح المري

بكر العواذل بالسواد يلمني جهلاً يقلن ألا ترى ما تصنع^(٣)
أفنت مالك في السفاه وإنما أمر السفاهة ما أمرتك أجمع^(٤)
وقتود ناجية وضعت بقرّة والطير غاشية العوايف وقع^(٥)

عن الهزال لان المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين معناه اني أجود
بقوتي على غيري وأثره على نفسي واجتزى بحسو الماء البارد عن القوت (١)
صرت الى الغني اي استغنيت معناه ان الغني سبب لجلالة قدر الانسان (٢) يقرى اي
يطعم الاضياف وينيل ان يعطي معناه ليس الغني الا ما يضاف به القوم في آخر
النهار اذا نزلوا ويزودون منه في اول النهار اذا ارتحلوا فهذا هو الغني المحمود
صاحبه (٣) المراد بالسواد آخر الليل والعرب كانت تشرب ليلاً وتسكر وتعطي
المواهب فاذا اصبحوا لامهم البخله معناه ان العواذل لامني عند الصباح على
انفاق مالي في وجوه الخير والبر جهلاً منهم (٤) السفاه والسفاهة الخفة والطيش
معناه قالت لي العواذل ضيعت مالك في السفاهة وليس بي سفاهة وانما السفاهة
ما قالته من عذلي ولومي (٥) القتود جمع قتد وهو خشب الرجل والناجية الناقة
القوية السريعة والقفرة الارض الخالية من النبات والماء والعوايف الطير جمع
عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه معناه ورب ناقة حططت
الرجل عنها ووضعها بالارض القفرة والطير تغشاها وتقع عليها بعد ما عرقبتها

بِمَهْدٍ ذِيهِ حَلِيَّةٍ جَرَدَتْهُ بِبَرِي الْأَصَمِّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ^(١)
 لَتَنُوبَ نَائِبَةٌ فَتَعْلَمُ أَنِّي مِمَّنْ يُعْرِى عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخَدِّعُ^(٢)
 إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتْ فُجَاعِلٌ أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ^(٣)

وقال ابو البرج القاسم بن حنبل الماري في زفر بن ابي هاشم

ابن مسعود بن سنان

أَرَى الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءً^(٤)
 مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤًا^(٥)
 أَمُّ شَمْسٍ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغِيثُ الْعَمَاءَ^(٦)

بالسيف لا تمكن من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف المسافرين (١) المراد بالخلية
 دم الناقة الذي تلطخ به السيف جعله كالخلية له و ببرى اى يقطع والاصم ما ليس
 بأجوف واذا كان يقطع الاصم من العظام فالجوف اهون عليه معناه انه عرقب
 الناقة بسيف ماض (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه الكلام المتقدم كأنه
 قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني انهض فيها مغروراً مخدوعاً عن
 المال بالثناء والشكر (٣) كان المناسب ان يقول ومنفعة لدنيا بدل قوله ودنيا تنفع
 ليكون لفقاً لقوله أجر الآخرة معناه انه جعل ماله مبدولاً في امرين وهما ثواب
 الآخرة ومنفعة الدنيا ليحظى بالاجر والثواب من الله تعالى في الآخرة ويستوجب
 الثناء والشكر من الناس في الدنيا (٤) الجناب ناحية القوم معناه ان اصحابه بعد ابي
 حبيب وحجر لا يهتمون بمجاوبته كما كانا يهتمان بها (٥) من البيض الوجوه اى من
 الكرام اهل الجمال والسيادة (٦) العماء السحاب معناه انهم لا نظير لهم في الشرف
 كما ان الشمس لا نظير لها وانهم اشهر من النور لان النور ربما اعتراه سحب

- هُمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمَعْلَى (١) وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا
 بِنَاءَ مَكَارِمٍ وَأَسَاءَةَ كَلَمٍ (٢) دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّقَاءِ
 فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عَدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمَكُ وَتَسَعَ الْفَنَاءُ (٣)
 وَأَمَّا أَسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ (٤)
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمْ السَّمَاءُ (٥)

وقال أرطاة بن سبيعة المري

فَلَوْ أَنَّ مَا نَعْطِي مِنَ الْمَالِ نَبْتَغِي

- بِهِ الْحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ (٦)

يحجبه ومجدهم ظاهر لا يحجبه شيء (١) من الشرف المعلى أي من الشرف الذي هو كالقدح المعلى لانه اشرف الافداح واكثرها حظوظاً وانصباء (٢) الاساءة جمع آس وهو الطيب والكلم الجرح والكلب شبه جنون يعزري الانسان اذا عضه الكلب المجنون من اكلة لحم الآدمي قالوا انه لا دواء لعض الكلب المجنون النجس في العضوض من شر به دم ملك يشير بهذا البيت الى انهم ملوك يقتدي بهم في المكارم والمعالي (٣) السمك رفع الشيء والفناء ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون علو الشأن فاذا قالوا فلان من اهل البيوت فانما يعنون شرفه ومجده (٤) الاس الأساس والعادي المنسوب الى عاد معناه ان بيتهم قديم في الشرف من عهد عاد (٥) المكرمة فعل النكرم معناه انتم اهل مجد وكرم ورفعتكم فوق رفعة كل احد (٦) الزاخر الطامي المبالطم

لَطَلَّتْ قَرَاظِيرُ صِيَامًا بِظَاهِرٍ
 (١) مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجِ خُضْرٍ
 وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّرًا
 (٢) وَنَغْنِي عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبِرُ ذَا الْكَسْرِ
 غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا
 (٣) وَلَكِنَّمَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

وقال حجر بن حية العبسي

وَلَا أَدْوَمُ قَدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ
 (٤) بُخْلًا لَتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَا فِيهَا

(١) القراظير جمع قرفور وهي السفن وصياما اي راكدة والضحل الماء القليل
 واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الاخضر الاسود ومعنى البيتين
 لو ان الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامي اصارت
 السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الارض بعد ما كانت تجري على
 لجج خضر (٢) تعزرا اي قهرا واجبارا ونغني عن المولى اي ندفع عنه معناه نحن
 لا نفصل اللحم اذا اعطينا بل نعطيه صحيحا اعزنا وكرمنا وندافع عمن ينتمي اليها
 ونجبر ذا الكسر بما يصلح شأنه (٣) المراد ببني حواء جميع الناس معناه نحن غلبنا جميع
 الناس في المفاخرة بالجد وثقتناهم فيه ولكننا ما استطعنا ان نغلب الدهر مع ما
 نحن فيه من العز والشرف (٤) ولا ادوم قدري اي لا اطيل ادامتها والاثنائي
 (١٦ - ني)

حَتَّى تُقَسِّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسَعَتْ وَلَا يُؤْتَبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيَهَا ^(١)
لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيَهَا ^(٢)
وَلَا أَكْلِمُهَا إِلَّا عِلَانِيَةً وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنْأَدِيَهَا ^(٣)

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فَدَا لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةً دَعَوْتُهُمْ بِجَوْ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ ^(٤)
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شَلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ ^(٥)
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ ^(٦)

جمع ائقية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر معناه اني لا اطيّل ادامة قدري
بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها بل انزلها عنها واطعم منها الاضياف وكان
النجيل منهم يترك القدر منصوبة على الاثافي ليرى غيره ان القدر لم تدرك وجعل
المنع للاثافي لان القدر لم يغرف منها شيء ما دامت عليها منصوبة (١) ولا يؤتب
اي لا يلام والعافي طالب المعروف معناه ان ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد
والداني والقاصي ليلاً ونهاراً (٢) الدنيا اي القريب واخزيتها اي اهينتها معناه اني
لا اعامل جارتي الا بما يليق بي من الجود والكرم وحفظ الجار والرافة به (٣) العلانية
ضد السر معناه اني لا اكلها الا معلناً كلامي ولا اخبرها الا منادياً لها مع ما بي
من حسن الجوار والعفاف وصيانة الاعراض (٤) وبال اسم ماء اضيف اليه الجو
والجو ما اطعمان من الارض معناه نفسي وابواي فدائي لبني هند حين دعوتهم
لينصرفوني على اعدائي بجو وبال (٥) شلت اي طردت معناه اذا طردت ابل
لجارة سعد طردت من اجلها وسببها ابلان لغيرها عوضاً عما طرد منها والمراد من
ذلك ان قبيلة سعد يذاقعون عن جارهم ويحامون عليه لعزم وشرفهم (٦) افناء سعد

إِذَا سَأَلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِيٍّ^(١)
وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَّتْهُمُ مَهَانَةٌ بِهَائِنِيكُمْ وَالضَيْفُ غَيْرُ مَهَانٍ^(٢)
وقال آخر

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ
إِذَا حَدَّثَانِ الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهُ^(٣)
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَّتْ
عَلَيَّ وَمَوْجٌ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ^(٤)
إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمْرَدَلٍ
أَشَمَّ مِنَ الْفَتَيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ^(٥)

أي قبائلها معناه انهم اذا عقدوا عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم
(١) ابى اي امتنع معناه ان كل مجنى عليه وجان منهم اذا سئل ما ليس حقا
امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضم (٢) الحفاظ المحافظة والنيب جمع
ناب والناب الناقة المسنة معناه ان محلكم منبع محفوظ تكرمون فيه الاضياف
وتهينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدثنان مصدر حدث معناه كافأ الله عنا خيرا آل
غالب فان مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشديد الزمان (٤) تلاحت اي اشتدت
ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى الموج وأعلى الظهر معناه مرارا كثيرة
دافعوا دوني وخلصوني من كرب الدهر (٥) الشمردل الطويل والاشم من الشمم
واصله ارتفاع الانف وهو هنا كناية عن الكرم معناه اذا عرضت على كل واحد

إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمُخَاضِ سِلَاحَهَا

تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ ^(١)

وقال آخر

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ

وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ ^(٢)

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ

أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي ^(٣)

من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة (١) البزل جمع بازل وهو المنتاهي قوة وشباباً والمخاض النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وامارات عنقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كفقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه ان الابل اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعها من نحرها حسننها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم (٢) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذى البردين عامر بن احيمر بن بهدلة اعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأل له عن حقيقة فوجده من اشرف العرب واشجعهم والورد من الخيل بين الكيت والاشقر (٣) الاكيل الذي يتكرر منه الاكل مع غيره مثل الجليس الذي يتكرر منه الجلوس معه فان اكل معه مرة واحدة او جالسه مرة لا يقال له اكيل وجليس وقال التمسى له اكيلا ولم يقل التمسى له اكيلى لانه اراد واحداً من المعروفين

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي

(١) أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

(٢) وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمَةِ الْعَبْدِ

وقال آخر

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتَيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ

(٣) صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غُبُوقِ

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتَيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

(٤) لَضَرَّ عَدُوٌّ أَوْ لَنَفَعَ صَدِيقٌ

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

بموا كلته والمعنى ان حاتم الطائي يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يواكلني فاني لم اعود نفسي الاكل وحدي (١) اخا طارقاً بدل من اكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذي يأتي ليلاً فأنى الخ معناه انه لا يسرفني ان يذمى الناس بعد حياتي ويصفوني بالنجل اذا تكلموا في شأن الجود والكرم (٢) ثاويًا اى مقيماً معناه اني اقوم بخدمة الضيف مدة اقامته عندي وما في من شيء يقال له خدمة الا خدمتي للضيف والمراد من ذلك انه من اهل الجود والسيادة (٣) الصبوح الشرب في اول النهار والغبوق الشرب في آخره (٤) راح من الرواح وهو من زوا الشمس الى الليل وغدا من الغدو وهو من اول النهار الى الزوال ومعناه مع البيت الذى قبله ليس الفتى الكامل الفتوة

- لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَهِن رَّبَّهَا ^(١) كَرَامَتَهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ
 هَجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ ^(٢) وَيُذْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاغِبُ ^(٣)
 وَنُطْقُنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعَدَا ^(٤) وَيَشْرَبُ مِنْهَا بِهَا الشَّارِبُ ^(٥)
 وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الْكُلُولُ ^(٦) إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ ^(٧)
 وَلَمْ تَكْ يَوْمًا إِذَا رُوِحَتْ ^(٨) عَلَى الْحَيِّ يُلْقَى لَهَا جَادِبُ ^(٩)
 حَبَانًا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَّةُ ^(١٠) وَضَرَبُ لَنَا خَدْمُ صَائِبُ ^(١١)

وقال منصور بن مسبح

- وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أَوْذِي قَرَابَةٍ ^(١٢) فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبِلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي ^(١٣)

من يمضي ايامه في الاكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل اعداءه ويعز
 اصدقاءه في كل اوقاته (١) كرامتها اي اكرامها معناه انا نوثر اكرام نفوسنا
 وصيانتها على اكرام المال وصيانتها فنجد به (٢) الهجان الابل البيض ويكافأ
 من الكف الذي هو المثل اي يماثل والمراد بالراغب طالب الخير والمعروف
 معناه لنا ابل كريمة تتساوى فيها مع اصدقائنا لانستأثر بها دونهم ونحرم منها
 للاضياف اذا تزولوا بساحتنا (٣) المراد بالشارب هنا شارب الخمر معناه انا نستعمل
 الابل في الغارات ونصرف اثمانها في شرب الخمر (٤) في السنين اي في زمن
 الجذب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء معناه اذا اشتد الزمان جعلنا
 ابلنا بالها ضعفاء الناس فينالون منها (٥) الجادب العائب معناه نحن كرام فكل
 من رأى ابلنا وهي رائحة دعا لنا واثني علينا ولا يعيبها لاننا نجود بها (٦) حباناً من
 الحباء وهو العطاء بلا جزاء ولا من والخدم القاطع اي بضرب قاطع صائب (٧) المختبط

(١) حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِخْ لَكِيْ لَا يَلُوْمُنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مَعُوْدَةَ الْحَبْسِ
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا

(٢) يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدُسِ

وقال عامر بن حوطين بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة

(٣) وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ عَشِيَّةً مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ
وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةً مَا كَثُرَ

(٤) فَعَلَّامٌ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدَمَ

الذي يقصد غيره طالباً للمعروف من غير تقديم معرفة واعتذرت اى تعذرت
معناه ورب انسان من الاجانب او الاقارب قصدنا طالباً للمعروف اعطيته من ابلي
ولم اتعلل بانها غائبة عني (١) ولم نسرح اي لم نرسلها الى المرعي معناه حبسنا على
حكم هذا الاجنبي الطالب للمعروف او حكم القريب ابلا عودناها الحبس بجانب
بيوتنا صبراً ولم نخرجها الى المرعي لئلا نلام (٢) المصدق الذي يأخذ الصدقات
والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سدس وهو ابن ثمان سنين
وخص البوازل والسدس لان سنهما انفس الاسنان عندهم فتى وقع فيها التخيير
فما دونها اهون معناه انا نحكم الاجنبي او القريب في ابلنا ونجعل له الاختيار فيها
كما نحكم المصدق الذي يجيء بالعز والقهر فيكون تدلله علينا تدال من يستخرج
حقاً واجباً (٣) ولقد علمت يجرى مجرى القسم فلذلك اجابه بلتأتين ويريد
بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال والمعني لقد علمت اني اموت
وليس بعد الموت فقر ولا خوف (٤) بيت الحق المراد به القبر والمالك المقيم واحفل

وَلَا تَرْكُنَ لِلْسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلَا حِسْنَ عَلَى مَسْكَرِي النِّعَمِ ^(١)

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

أَقْلَى عَلَى اللّوَمِ يَا ابْنَةَ مَنْذِرٍ

وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي ^(٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةِ زَاتٍ وَلَمْ أَتَزْتَرِ ^(٣)

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيِّرِ ^(٤)

وَرَأَكِدَةَ عِنْدِي طَوِيلَ صِيَامِهَا

قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ ^(٥)

اي ابالي والتقويض الانهدام معناه لا بد لي من زيارة القبر والاقامة فيه فعلام تأسفي على ما يفوت من حطام الدنيا (١) الساملون جمع سامل وهو المصلح معناه اني لا استعمل همي في اصلاح مالي وعمارة حياضي بل استعملها في الجود والكرم واعانة ذوي الحاجات (٢) اقلى على اللوم اي لا تلوميني معناه انه يقول لعاذلته لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي ان لومك لا يمنعني من جودي وكرمي (٣) ولم اتزتر اي ولم اتزلزل معناه انه شجاع لا تزعجه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه (٤) بعد غيب لقائه اي بعد يوم لقائه بيوم وخاليا حال من يراني وهو الذي لا هم له معناه ان العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خاليا نعيم البال كأنه ما مسني اذى (٥) وراكدة اي ساكنة ثابتة اراد بها القدر وصيامها اي ركودها ومكثها على الاثافي لتقاربها بالهم وقسمت اي قسمت مرقها للثرد بدليل قوله قسمت لهما في البيت الذي بعده وجعل الضوء

طُرُوقًا فَلَمْ أَفْخِشْ وَقَسَمْتُ لِحَمَمَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذَّوْرِ ^(١)

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمَقَازِفُ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ ^(٢)

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مَتَزَحِزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ^(٣)

وَمَتَى أَجِئُهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلًا أَلْقِ الَّذِي فِي مَزْوَدِي لَوْعَاتِهِ ^(٤)

وَإِذَا تَلَبَّعْتَ الْجَلَائِفُ مَا لَنَا خُلِطَتْ صَحِيحَتَنَا إِلَى جَرَبَائِهِ ^(٥)

مبصرًا لأن الابصار يكون فيه ومثله قوله تعالى (وجعلنا آية النهار مبصرة) والمعنى وقد رطوبة المكث على الاثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها للثرد على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد (١) طروقًا أي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار المتقدم فلم افخش اي لم اقل الفخش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذَّوْر السيء الخلق معناه انه قسم ما في القدر من المرق لاعمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الاضياف على ضوء من النار وفي وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيء الاخلاق (٢) المقاذف المرايى ووراء هنا بمعنى فدام لانه قد ذكر معه خلف معناه انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائبًا (٣) المتزحزح المتباعد والمعنى انه قائم بشأن ابن عمه وان تباعد عنه في اي موضع كان (٤) المرملة الذي قد نفذ زاده والمزود وعاء الزاد معناه اني انقعه في كل شدة يقع فيها (٥) الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا الى جربائه من الامثال يعني نخلط فقره بغنانا وغته بسميننا والمعنى اذا افتقر ابن عمنا ساعدناه باموالنا

(١) وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهَةٍ بِطَرِيقَةٍ لَمْ أَطْلَعْ مِمَّا وَرَاءَ خِيَابِهِ
(٢) وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلِيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ

وقال حسان بن حنظلة بن ابي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي

(٣) تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأَمْوَالِ
(٤) إِنَّا لَعَمْرُؤُا إِيَّاكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مَقْتَرُنَا عَلَى الْإِفْلَاقِ
غَضِبْتَ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْيِّءٍ

(٥) وَأَنَا أَمْرُؤٌ مِنْ طَيْيِّءٍ الْأَجْبَالِ

(١) من وجهة اي من سفر والطريقة ما يستطرقه الانسان من المال ويستحذته
والخباء من الابنية يكون من صوف او وبر او شعر منصوباً علي عمودين او ثلاثة
وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت الى تنازله نفسه عن الطمع فيما ليس
له (٢) يا ليت في موضع نصب علي انه مفعول لم اقل وياحرف نداء والمنادي
مخدوف تقديره يا قوم او يا ناس ليت ان علي ردائه الحسن وهذا البيت يدل
علي قلة المنافسة وترك الحسد (٣) ازري بقومك اي فصر بهم والمعنى قالت ابنة العدوي
زوراً من القول وباطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة ما لهم فاجبتها بقولي انا لعمري
ايك الخ (٤) المقتر المعسر معناه ان الضيف نعم الشاهد علي بطلان ما قالت حيث
يحمدنا علي جودنا وكرمنا وكثرة ما نفقه من اموالنا (٥) اتصلت انتسبت وازداد
طيمناً الى الاجبال المشهورة في بلادهم نحو اجزاء وسلي وعوارض للتخصيص والتبيين
وذلك لان طيمناً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلوية والمعنى
ان هذه المرأة غضبت علي لانسابي الى طيء وقالت انت من تميم ولست من

- (١) وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حِيَّةٍ مَنْصِيٍّ وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخَوَالِي
(٢) وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدٍ الْمَتُونِ طَوَالِ
(٣) أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَهَالِ

وقال اياس بن الارت

- (٤) وَإِنِّي لَقَوْلٌ لِعَافِيٍّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ
(٥) وَإِنِّي لِمَنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالْئَدَى إِذَا شَجِيتُ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ

طبي. فقلت لها انا ممن يسكن اعالي الجبال من طبي. (١) من آل حية خبر مقدم ومنصي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ وبنو مبتدأ واخوالي خبره ومفعول اسألي محذوف تقديره الناس والمعنى ابن امرؤ مشهور النسب من آل حية منصي وبنو جوين اخوالي فان ارتبت وشككت في ذلك فاسألي الناس (٢) الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والمعنى اذا دعوت بني جديلة للحرب جاءني منهم فرسان شبان لا يهابون الابطال وانما خص المرد لاقدامهم في الحروب على غرة (٣) الاحلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازي وتساوي والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال في ثبوتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل وسفه احد علينا اربناه من الجهل ما يضعف قوته ويخرس لسانه (٤) لقوال كثير القول والعافي طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجري مجرى الجبل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله فوال المعروف هنا الخير والجميل والمعنى اني رجل احب النكرم ومكارم الاخلاق فارحب بالسائل ولا ارده خالياً (٥) الندى العطاء وشجيت نقبضت بيساً والمعنى اني رجل ابسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجذب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي أَمَامَهُ أَنَّهَا ثَنِيٌّ مِنْ خِيَالِ مَا أَزَالَ أَعَاوُدَهُ ^(١)
فَشَقَّتْ عَلَيَّ رَكْبِي وَعَنْتَ رَكَابِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدَهُ ^(٢)

وقال آخر

أَتْنِيَّ عَلَيَّ بِمَا لَا تُسَكِّدِينَ بِهِ يَا طَيْبَ أَيُّ فِتْنِي اللَّضِيفِ وَالْجَارِ ^(٣)
إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَزْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ ^(٤)

وقال آخر

كَمْ مِنْ لَيْمٍ رَأَيْتُنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مَعْطٍ وَلَا فَارِي ^(٥)

(١) العمر بفتح العين وضمتها واحد ولا يستعمل في القسم الا مفتوحاً وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثني اي مرة بعد اخرى يشير الى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعنى اقسم بحياتك ان امامة لا تعلم بان خيالها يا تني مرة بعد اخرى (٢) شقت صعبت وركبي اصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى اني لما عاودني خيالها انتهت وايقظت اصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت اكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل خصمه (٣) الثناء المدح بالجميل وطيب منادي مرخم طيبة واي فتى مبتدأ وخبره مضمرة تقديره انت والمعنى ليكن ثناءك علي حقا يا طيبة وقولي اي فتى انت للضيف اذا نزل والجار اذا استجار بك (٤) في حسبي اي مع حسبي وشرف اصلي ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى اني اذا جاورت احد اعاملته معاملة الكرام واذا فارقت فارقتة وهو يثني علي ويحمد جوارى (٥) الفاري المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيرا من اللثام كانوا يملكون نفائس الاموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم ازيات

وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي ^(١)

وقال حسان بن ثابت

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ

كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّينِ الْبَالِي ^(٢)

أَصُونُ عَرَضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ ^(٣)

أَحْتَالُ الْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعَرَضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ ^(٤)

الْفَقْرُ يُزِيْرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَيَقْتَدِي بِلِثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ ^(٥)

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلبي

عنهم (١) الحداد النهر وقيل انه وادماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش والمعنى ولو ملك الواحد من أولئك الأئام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل احرقه الظأ يطلب منه شربة لم يجد بها عليه ٢ لا طباخ بهم اي لا خير عندهم والدندن ما يلي من الشجر والمعنى يملك المال رجال ليس فيهم خير ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كما لا ينتفع الشجر البالي بالسيل اذا اصابه (٣) اصون احفظ والمعنى اني ابذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب وندمة ولا خير في بقاء المال بعد ذهاب العرض (٤) اودي هلك والمعنى اني اجد طرقاً كثيرة لجمع المال اذا ذهب ولا توجد طريق لا استرجاع العرض لو ذهب (٥) ازري به عابه والانذال الاخساء وفاعل يقتدي يعود على المال المذكور قبلاً والمعنى ان الفقر يظهر اصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر العيب والذلة ويتبع لثام الاصول الاخساء وفي بعض النسخ بعد المصراع الاول (ولا يسود غير السيد المال) وعلى هذا ففي البيت اقواء

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فَتِيَّةً بِأَكْفَفِهِمْ مِنْ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّهُمْ (١)
إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَمْ يَهْزِرِيَانِ لِلْكَرَامِ خَدُومُ (٢)

وقال آخر

فَالَا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلَمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ (٣)
فَالَا أَكُنْ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَإِنِّي أَرُدُّ سِنَانَ الرَّمْحِ غَيْرُ سَلِيمِ (٤)

وقال آخر

وَسِعَ بِمِدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ

وَأَكْثَرَ الشُّوبِ إِنْ لَمْ يَكْثِرِ اللَّبَنُ (٥)

فليتأمل فيهما (١) دعوت ناديت وضمير اليها يعود الى ناقة ذبحها لاضيفه والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجذب والكوم الجراحات والمعنى اني كثير البر والاكرام للضيفان ولذلك ترى غلاني وخدمي مجرحة ايديهم من كثرة النحر سيما في ايام البؤس واحتياج الناس (٢) الشواء اللحم المشوي والهذريان الخفيف في الكلام والخدم الكثیر الخدمة والمعنى ما اشتيت اضيافي شواء الا وقدمته لم الخدمة بكل بشروايناس (٣) المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول (٤) معنى البيتين اني ان لم اكن كل الجواد والجامع لاسباب الشقاء فاني لا اشم بقلّة الزاد وحبسه عن مریده في الظلام . وان لم اكن جامعا لضروب الشجاعة فاني لا ارجع رمحي من الحرب سالما من الكسر او التلم والقل (٥) مد القدر اذا اكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى انه يأمر خادمه بتكثير المساء للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلا لينال جميع ضيفانه على سواء فلا

وَسِعَ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يَخْلِهِ الْفِطْنُ^(١)

وقال آخر

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لِحُومِهَا

مِنَ السَّيْفِ لَأَقْتَحَدُهُ وَهُوَ قَاطِعُ^(٢)

نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ^(٣)

وَمَنْ يَقْتَرِفُ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

يُدَعُّهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ^(٤)

وقال مضر بن ربيعي

بأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون خماص البطون او يشرب جماعة لبنًا محضًا ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد في السنة (١) حاضره من حضر للضيافة والمعنى اكثر ماء اللحم واكثر التفاتك يمينًا وشمالًا لتنظر وتعلم حوائج الضيفان وشأن الكريم ان يكون حاذقًا فطنًا لا غراض الضيوف (٢) الرسل اللبن والمعنى ان ابله اذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح وذلك لان العرب كانوا يقتنعون باللبن اذا وجد ويقولون اللبن احد اللحمين فاذا لم تدر ابلهم لم يكن لهم بد من فجرها للضيوف (٣) المعنى انا نطعم لحومها ونسقي البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة وشتمية (٤) يقترف يكتسب والمعنى من يستبدل اخلاق آبائه باخلاق غيرهم فلا بد ان تأتي عليه ايام تضطره ان يتركها ويرجع الى اخلاق آبائه

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوءِ بَعْدَ مَا

(١) كَسَا الْأَرْضَ نَضَاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدَةٌ

لَا كَرَمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ

(٢) آيَتُ أَعْشِيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ

وقال حماس بن ثامل

(٣) وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُحٍّ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ مَمْدٍ مُقَابِلٍ

(٤) وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنْ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ

وقال النمرى ويقال انها لرجل من باهلة

(١) دعوة الضيف بالضوء هي ان العرب كانوا يوقدون النار في اعالي الجبال ليراهما المارة ويأتوها فيضيفوهم ويكرمهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد لبرد الهواء (٢) معنى البيتين اني اذا اشتد البرد وجمد الماء اضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهندي بها الى بيتي : لا كرمه وذلك حق ودين له عليّ سواء كان من اقربائي او بعيداً عني (٣) السديف شحم السنام والمعنى اقدم للضيف اطيب اللحم واعد ما ناله مني نعمة قد انعم بها عليّ فلا ازال احمده عليها حتى يفارق قبيلتي (٤) الواو واو ربّ والمستنبح من يطلب مكان نبح الكلاب ليستدلّ به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته واصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرة والصمد المكان المرتفع والمعنى اوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف اذا جاء لتكون دليلاً له على بيتي (٥) راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدومه عليّ واريته استبشاري به وانتظاري اياه

وَدَاعَ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُهَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ ^(١)
 دَعَا بِأَيْسَاءِ شِبْهِ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدًا مَرَّ يُحَاوِلُهُ ^(٢)
 فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجِدِّ حَلَوِ شِمَائِلُهُ ^(٣)
 فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْءَهَا

وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهَوَيْتُ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ ^(٤)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ كِبَرَ اللَّهِ وَحَدَهُ وَبَشَرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ ^(٥)
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدَتْ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ ^(٦)

(١) الهدوء السكون والسرى السير ليلاً (٢) دعا أي نادى والبائس هو الذي
 نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على أنه صفة لمصدر محذوف
 تقديره دعا دعاء شبه الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب الخلاص منه (٣) حلو
 شمائله أي أخلاقه كريمة (٤) اتقبت ضوءها انزته والاثقاب الأنارة ومعنى
 الايات الاربعة ورب مناد نادى لمن يؤوبه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم
 الناس وهو في أشد حال حتى كأنه يتقاتل مع السير : نادى وهو في هذه الحالة
 التي تشبه الجنون وما كان به جنون وإنما فعل ذلك رجاء ان يشفق عليه من
 يسمعه فيخلصه مما هو فيه : وحينما سمعت أنا صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم
 الاصل طيب الاخلاق : واستعملت جميع الاسباب التي توصله الى يتي بأن
 اضمرت النار زيادة ليشند نورها فبراني بسببه واخرجت الكلب لينبج فيسمع
 صوته فيتهدي الي (٥) جمًّا بلا بله أي همومه كثيرة (٦) فقلت له اهلاً الخ أي
 (١٧ — ني)

وَقُمْتُ إِلَى بَرَكٍ هِجَانٍ أَعَدُّهُ لَوَجْبَةٍ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ ^(١)
 بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَذْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطُلْ عَلَى حَمَائِلِهِ ^(٢)
 جَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَبْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّحْيِ كَاهِلُهُ ^(٣)
 بِقَرَمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحَلَّهَا طَوِيلُ الْقَرَى لَمْ يَعْدَنَّ شَقَّ بَازِلُهُ ^(٤)
 فخرٌ وَظِيفُ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنْشِطُ عَاقِلُهُ ^(٥)

وجدت اهلاً وسهلاً وسعة ورشدت اهتديت (١) البرك اسم جمع لما يبرك من الابل والمجان كرائم الابل ووجبة الحق اي نزوله (٢) بأبيض متعلق بقوله قلت في البيت قبله والابيض السيف ونعل السيف ما تكون في اسفل غمده من حديد او غيره من المعادن ولم تخطل اي لم تضطرب ولم تطل وحمايل السيف علاقاته ومعنى الايات الاربعة ان الضيف لما راى فرج برواى فبكبر الله وبشر فؤاده بازالة همومه الكثيرة : فاسمعه جميع الفاظ التبشير والترحيب والابناس ولم افعد اسائله من اين جئت والى اين تذهب : بل قلت الى جماعة من كرائم الابل كنت ادخرتها لما يجب علي من حق النازلين بي من الاضياف : بسيف اذا لمس اسفل غمده الارض خططها وعلما وحمايل هذا السيف لم تطل علي لان قامتي طويلاً وطول القامة مما نتمدح به العرب (٣) فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والنحى الشعم والكاهل ما بين الكتفين (٤) القرم الجمال الشاب وهو بدل من خبره في البيت قبله والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع الى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه وذلك سن يطلع للجمال في السنة التاسعة من اعمارها (٥) فخر اي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل ويربط به من حبل ونحوه ولا ينشط

بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا وَأَوَّلُهُ^(١)

وقال النابغة الذبياني

لَهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ تُلْقَمُ أَوْصَالُ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ^(٢)
بَقِيَّةُ قَدَرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورَثُ لَالِ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ^(٣)
تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَذَرْنَ قَدِيمَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ قُرَاقِرِ^(٤)

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ بِلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سَجْفًا ظُلْمَةً وَغُيُومًا^(٥)

اي لا يحل (١) ومعنى الايات الاربعة اني لما قمت الى ذلك البرك تذكر عادي معه فطاف وتستر مني بعبير هو اعظمه سناماً واكثره شجماً: يجعل شاب كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين: فضر بته بالسيف فسقط واختلطت يده برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه: وهذه الافعال الحميدة ليست فينا بمستحذثة وانما ورثتها من ابي وهو ورثها من آبائه قديماً (٢) فناء البيت هو ما امتد من جوانبه ويعني بالسوداء القدر والفخمة العظيمة والاورصال المفاصل والجزور الناقاة والعراعر العظيم الخلق والمعنى لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لا طعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة الشحم واللحم (٣) المعنى ان هذه القدر هي قدر من بقية قدور ورثها عن آبائه كابرًا عن كابر (٤) تظل اي تدوم والقديح المرق وقرقر وادبا لدهناء والمعنى لا تنزل الا ماء تنبادر الى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تنبادر بطون بني سعد الى ماء قراقر (٥) الواو واو رب واراد بالداعي بلحن الكلب المستنبح وهو الذي يتكلف نباح الكلب في صوته وانما يفعل ذلك حين لا يرى شيئاً لظلمة

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنَّ يُلَبَّهَ اذْدَعَا فَتَى كَابِنٍ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نَجُومُهَا ^(١)
 بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءً لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا ^(٢)
 كَأَنَّ الْحَالَ الْغُرَى فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا ^(٣)
 غَضُوبًا كَحِزْوَمِ النِّعَامَةِ اُخْمَشَتْ
 بِأَجْوَا زِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا ^(٤)
 مُحْضَرَةٌ لَا يُجَعِّلُ السِّتْرَ دُونَهَا إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوَجَاءُ جَالَ بَرِيهَا ^(٥)

الليل والتباس النجوم (١) غارت نجومها اي غابت وذهبت (٢) بعثت جواب رب والدهماء الناقة السوداء واراد بها القدر والعقيم الرمح التي ليس معها مطر لانها لا تنفع الاشجار ومعنى الايات الثلاثة ورب مناد اظلم عليه الليل ولم تضي له النجوم ليتهدي الى مكان الضيافة فصار يصوت بصوت يشبه نباح الكلاب راجياً ان يسمعه كريم مثل ابن ليلي في وقت غيبوبة النجوم ارسلت له قدراً عظيمة كثيرة الاطعام في ايام الجذب والقحط (٣) المحال فقر الظهر واحده محالة والغر البيض والحجرات الجواب والعذارى الابكار والحميم القريب الذي يهتم لامره والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع سواد القدر وهي في داخلها ابكار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد العزير عليهن (٤) غضوباً صفة لدهاء في البيت المتقدم يريد بها القدر جعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم النعامة صدرها واحمشت اي اشبعت وقوداً تحتها والا جواز الاوساط والهشيم اليابس المتكسر من النبات والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة سيفاً اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها (٥) محضرة

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

وَمُسْتَنْبَحٌ يَبْغِي الْمَيْتَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظُلْمَةً وَتُورُهَا^(١)
رَفَعَتْ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورُهَا^(٢)
قَبَاتٍ وَإِنْ اسْرَى مِنْ اللَّيْلِ عَقَبَةً بَلِيلَةً صَدَقَ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا^(٣)

وقال مسكين الدارمي

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجِلَالِ^(٤)
كَأَنَّ الْمُؤَفِّدِينَ بِهَا جِهَالٌ طَلَاهَا الزَّرْفُ وَالْقَطْرَانُ طَالِي^(٥)
بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مُقِيرَةُ الدَّوَالِي^(٦)

اي لا يمنع منها احد والعوجاه التي اعوجت هزالاً وجوعاً والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها والمعنى ان هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها احد سيما اذا اشتد الجوع في وقت القحط (١) المستنبح طالب القرى ويبغي يطلب والسجفان السئران (٢) هر الكلب اذا صوت (٣) العقبة شيء من الليل ونوبة منه ومعنى الايات الثلاثة رب مستنبح يطلب المبيت وقد اظلم عليه الليل فلم يهتد : اعليت له ناري ليهتدي الى بيتي بضوءها ومنعت الكلاب من ان تهز بعد وصوله : ففضى ليلته عندي هادى البال مستريحاً بعد ما قاسى من شرور السير وتعب السفر (٤) المعنى انه يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب الترك التي البست اغطية سوداً (٥) اراد بالمؤفدين المزاولين لها في نصبها وطبخها وانزالها واصل المؤفد المشرف على الشيء العالي عليه والمعنى انه يشبه خدمة القدر بالجمال المطلية بالقطران (٦) المقيرة

وقال العكلي

أَعَاذِلَ بِكِنِّي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقَرَى أَمَسْتَ بَلِيلًا شَمَالُهَا ^(١)
 أَعَامِرُ مَهْلًا لَا تَلْمَنِي وَلَا تَكُنْ خَفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالُهَا ^(٢)
 أَرَى إِبْلِي تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالُهَا ^(٣)
 مَثَاكِيلُ مَا تَتَفَكُّ أَرْحَلَ جَمَّةٌ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهَا وَجَمَالُهَا ^(٤)

وقال جابر بن حيان

فَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي ^(٥)

المطلية بالقار وهو الزيت والدوالي جمع دالية وهي دلو يستقي بها (١) اعاذل منادي
 مرخم عاذلة وبكيني ابكي علي اذا مت ونزور القرى اي يقل من يضيف فيها
 والبليل الريح الباردة والمعنى باعاذلة ابكي علي اذا مت لانني اطعم واكرم الضيفان
 حين يقل من بكرهم (٢) المعنى ارفق باعاصر في عتبك علي ولا تلني بل اتخذني
 اسوة فافتدى بي في الكرم ومكارم الاخلاق حق لا يخفى امرك اذا عدت رجال
 الخيرات (٣) الهجمة القطعة من الابل من الاربعين الى المائة والافال جمع افيل
 وهو ما استكمل الحول ودخل في السنة الثانية من الابل (٤) مَثَاكِيلُ جمع مشكال
 وهي الناقة التي اعتادت ان تشكل ولدها اي تفقده بموت او نخوة والجمة الجماعة
 ترد في الصلح بين الناس والارحل جمع رحل وهو المشوى والمنزل ومعنى البيتتين
 اني اري ابلي تقوم مقام كثير من ابل غيري وان كانت قليلة الفصالان : وهي
 دائما تفقد اولادها لكثرة ما انخره للضيوف منها ولا تزال ماوى جماعة تصرف
 اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها اما اناثها فلحلب واما ذكورها فللحمل (٥) المعنى
 ان اقسّم مالي اولادي واخوتي فلن يقسموا ما تفردت به من خلق كريم وفعل

أِهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةً مِنْ قَبْلِي ^(١)
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيمَا يُنُوبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ أَبَا مِثْلِي ^(٢)
وقال حاتم

وَعَاذِلَةٌ قَامَتْ عَلَى تَلُومِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيهُ ^(٣)
أَعَاذِلُ إِنْ الْجُودَ لَيْسَ بِمِهْلِكِي وَلَا مَخْلِدَ النَّفْسِ الشَّيْخَةَ لُومَهَا ^(٤)
وَتَذَكُّرُ أَخْلَاقِ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مَغِيَّةٌ فِي اللَّحْدِ بِأَلِ رَمِيمِهَا ^(٥)
وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِهَا ^(٦)

جميل اعدهما لزواري (١) الضمير في لهم يعود على الزوار والاضياف المفهومين من البيت السابق والمعنى اني امين مالي لزواري واضيافي مع علي بانني سأترك مالي للورثة بعدي واسير فيها اتركه سيرة اسلافي والناس قبلي (٢) علات الزمان مكارمه وشدائده وجعل نفسه ابا الاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهكذا كانت عادة العرب والمعنى لم يجد الاضياف والنازلون فيما يصيبهم من حوادث الدهر ونوائبه رجلاً شفوفاً عليهم مثلي كلاب الشفوق الرحيم (٣) الواو واو رب واضميها اظلمها وبابه باع (٤) عاذل مرخم عاذلة (٥) الرميم العظم البالي (٦) الخيم الطبيعة والخلق ومعنى الايات الاربعة ورب لائمة اجتهدت في عذلي موجهة اللوم فيما انفقه من مالي للاضياف كأنها رأت اتفاق المال ظلماً لها وانتقاصاً من حقها : قلت لها باعاذلة ان كرمي وجودي لا يهلكني وان النفس البخيلة بما عندها من المال لا يخلدها لئومها في الدنيا : وان اخلاق الرجل الكريم ومكارمه لا تزال تذكر وهو مغيب في قبره بالية عظامه : وان الذي يختلق ويتدع ما لم يكن من

وقال ايضاً

أَكْفُ يَدَيَّ عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَسُّهَا أَكْفُ صَحَابِي حِينَ حَاجَتَنَا مَعًا ^(١)
أَيُّتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمِرَّ الْحَشَا

مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا ^(٢)

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَبْكَانَ يَدَيَّ مِنْ جَانِبِ الزَّادِ اقْرَعَا ^(٣)

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَّهِى الذَّمَّ أَجْمَعَا ^(٤)

وقال ايضاً

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السَّرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ ^(٥)

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحَشَا مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ ^(٦)

خلقه وطبيعته لا بد من ان يأقي عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى ضريرته واخلقه
(١) المعنى اني اقبض يدي اذا جلسنا على الطعام ايثاراً لاصحابي خوفاً من تفاد
الزاد في حال احتياجنا كلنا الى الطعام والزاد (٢) الهضم الضامر والكشح ما بين
الخاصرة الى الضلع والمضطمر المهزول وتضلع الرجل اذا امتلأ من الزاد والمعنى اني
ايئت ضامر البطن مهضوم الحشا لا امثلي طعاماً مخافة ان اذم عليه (٣) اراد
بالاقرع الخسالي من الطعام المعنى اني لاستهي من يحالني على الطعام ان يرى
ما يليني من المائدة خالياً (٤) السؤل من سؤلت له نفسه كذا اذا زينته له والمعنى
ان الشخص اذا اتبع هواه بقضاء ما تزينه له نفسه من شهواتها اصابه من الناس
منتهى الذم والشم (٥) الرميم البالي (٦) لقد كنت الخ جواب القسم ومحافضة
مفعول له

وَأَتَانِي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَيَمِينَهَا وَيَبْنَ فِي دَاجِي الظَّلَامِ بِهِمْ^(١)

وقال رجل من آل حرب

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلَحَّانِي عَلَى خُلُقٍ عَوْدَتُهُ عَادَةٌ وَالْجُودُ تَعْوِيدُ^(٢)

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ

فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ^(٣)

قُلْتُ أَتُرَكِّبُنِي أَبْغِ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ بَقِيَ ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْزَقَ الْعُودُ^(٤)

أَنَا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسُ حَرْبِيَّةٍ عَوْدُوا^(٥)

(١) بهم اي شديد الظلمة ومعنى الايات الثلاثة اقسم بالذي لا يعلم السر غيره ويحيي الخلق بعد فناءهم : لقد كنت اوتر ان افري الضيفان وانا جائع افقاء ذي ونسبتي الى اللوم واني لفي غاية من الحياء اذا اكلت وحدي ولم اوقد النار في الليل ليتهدي الى بيتي الاضياف والمسافرون (٢) تاحسانني اي تعذلني وتوبخني (٣) التصريد التقليل من كل شيء يقال صرد له عطاءه اي اعطاه قليلاً قليلاً (٤) ما اورق العود ما مصدرية ظرفية ومعنى الايات الثلاثة ان لائمة لامتنى في الليل وعذلني على شخائي وكومي الذي هو طبيعي في وان كان الناس يتعلمونه تعلماً ويتكفونه : فقالت لي ان كثرة انفاقك سرف وتبذير فقلل منها وامسك عليك مالك : فقلت لها دعيني اشتري بمالي مكارم يدوم مدح الناس لي بسببها ما ادام الله الحياة في النبات (٥) انفس حربية منسوبة الى حرب بن امية والمعني نحن قوم اذا عملنا عملاً من اعمال الكرم امرتنا وحرصتنا انفسنا ان نكره ونزداد في مثله لان الكرم طبعتنا ورثناها عن جدنا الاعلى حرب بن امية

وقال ابو كدراه المعجلي

يَا أُمَّ كَذَرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي إِيَّيَ كَرِيمٍ وَإِنَّ الْيَوْمَ يُؤْذِنِي^(١)
فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبَخْلَ مُشْتَرِكٌ وَإِنْ أَجْذَأَ عَطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونٍ^(٢)
لَيْسَتْ بِبَاكِئَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ

صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ بِبَكِيٍّ^(٣)
بَنَى الْبَنَاءَ لَنَا مَجْدًا وَمَسْكُومَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِّ وَالطَّيِّبِ^(٤)

وقال عتبة بن يعبير

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتُهُ وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مَقْنَعٌ^(٥)
أَحْدَثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى وَلَعَلَّمْ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ^(٦)

(١) مهلاً أي رفقاً والمعنى يا أيتها المرأة ترفقي بي واقلمي عن لومي على ما أنا فيه من السخاء والجود لأن ذلك طبعي وخلقى فأكره أن أسمع لوماً وعدلاً لأن ذلك يؤلمني ويوجعني (٢) عفواً غير ممنون أي فضلاً لا ينقطع والمعنى إن بخلت كان لي في البخل شركاء كثير ون وإن جدت كنت في الجود مثل من يتصرف في ملكه (٣) ببكي أي يبكي عليّ معناه لا أبق من إبلي إلا ما يفضل عن أفضالي (٤) المعنى إن أسلافي بنو لي مجداً وكرماً فاحتاج إلى أن أفتدي بهم وأعمر خططهم وإن لم تكن من الآجر والطيبين (٥) كنى بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل (٦) يهجع ينام ومعنى البيتين كل ما أملكه فهو ملك للضيف وليس يلهمني عنه ما يلهمي الناس : وإني لا أقصر على إطعامه بل لا أزال أحدثه وأؤنسه حتى ينام

وقال عمرو بن احمـر الباهلي

وَدُمُّهُ تُصَادِيهَا الْوَلَانْدُ جَلِيَّةٌ إِذَا جَهَلَتْ أَجْوَأَهَا لَمْ تَحْلَمْ^(١)
تَرَى كُلَّ هَرَجَابٍ لِحُوجٍ لَهْمَةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوَجَاءٌ عِلْمٌ^(٢)
لَهَا لَفْظٌ جَنَعَ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٌ مُتَهَزِّمٌ^(٣)
إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْيُوتِ كَأَنَّمَا
تَرَى الْآلَ يَجْعِي عَنْ قَنَابِلِ صِيمٍ^(٤)

وقال المارار الفقهسي

(١) المراد بالدم القدور السود وتصاديها تداريها بالنصب والانزال والولاند جمع وليدة وهي الامة والجللة العظيمة الكبيرة والمعنى ورب قدور كثيرة تدبر شؤونها الآماء والخدم اذا اشتد غلبانها لا تسكن بعد ذلك كلاحق الذي اذا اشتد غضبه لا يحلم ابداً قدمت ما فيها من اللحم والمرق للضيفان (٢) الهرجاب الطويلة من النوق وقيل السريعة منها واراد به عظم القدر ومرعة انصاجها للحـم واللجوج الشديد الصوت وهمة اي تلتقم ما يلقى فيها والزفوف السريع والشلو العضو والهوجاء التي فيها هوج اي طيش ومرعة والعيلم الماء الكثير الغزير وكل هذه الصفات استعارها للقدر (٣) اللفظ اختلاط الاصوات والعجارف الامطار الشديدة مع الرعد والرييح والرائح الآتي والمتهمزم الذي له هزيم وهو صوت الرعد وكل هذه الصفات استعارها للقدر ايضاً (٤) الآل السراب وهو ما يرى حين اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات من الخيل ومعنى الايات الثلاثة انه يشير الى انه بلغ الغاية في الكرم حتى اصطنع قدوراً شبه

آلَيْتُ لَا أَخْنِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي سَنَى النَّارَ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَوَرِّ^(١)
فِيَا مُوقِدَي نَارِيهِ أَرْفَعَاهَا لَهَا

تُضِي لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرِ^(٢)
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْمُحْيَا شَاخِبُ الْمُتَحَسِّرِ^(٣)
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعَتْ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَسْكُرِ^(٤)
فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا

وَبِتْنَا نَهْيَ طَعْمِهِ غَيْرَ مَيْسِرِ^(٥)

الابل في العظم : والرعد والبرق والغيث في شدة الغليان وكثرة المرق : و بخارها
حينما تنزل عن النار يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (١) آليت حلفت
وجنه الليل ستره والسنا الضوء والساري المسافر ليلاً والمعني حلفت اني لا احجب
ضوه نار قراي عن مسافر ولا فاصد (٢) المقتر البائس المقتنر (٣) شاحب المتحسر
اي متغير ما يبدو منه كالوجه واليد والرجل ومعنى البيتين انه ينادي خدومه وعبيده
قائلاً ارفعا النار واضرماها رجاء ان تضفي لفقير مسافر آخر الليل فيمتهدي بها الى
التزول عندنا : واي ضرر يلحقنا اذا نظر نارنا رجل كريم الوجه طلقه مع تغير
وجهه ويديه ورجليه من تعب السفر (٤) المعني اذا جاءنا الضيف وقال من انتم
ليعرف اهل هذه النار اخبرته باسمي ولم اتسكرو ليجاوز في الى غيري (٥) الطعم
الطعام والميسر القمار والمعني اننا لما اكرمنا ضيفنا اطماً لنا وسكننا فكنا اصبنا خيراً
وبتنا نهدى من لحم ما ذبحناه له لجيراننا ولم يكن ما نخرناه اثمار فيكون لنا فيه
شركة بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه

وقال عروة بن الورد العبسي

أَرَى أُمَّ حَسَّاتِ الْغَدَاةِ تَلُومُنِي
تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءُ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ^(١)
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانِنَا

يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ^(٢)
إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالُ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقرَ أَعْجَفُ^(٣)
لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تُجْرَفُ^(٤)

وقال يزيد بن الطثرية

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمَ الْمُمَارِسِ^(٥)

(١) المعنى ان ام حسان تعذلني وتخوفني الخروج الى اعدائي والنفس اخوف فان الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر (٢) المعنى ان الموت الذي تخوفني منه يخاف منه المتخلف مقيماً في اهله مستقراً عندهم لا المتقدم الى العدو (٣) المفاقر جمع فقر على غير قياس واعجف اي هز بل من الضر والمعنى اننا اذا جمعنا المال للغني جاءنا فقير هز بل ذو عيال فنعطيه وننفق منه وهذه حالنا مع غيره (٤) الخلّة الحاجة والحقي القرابة هنا وتخرف اي تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها والمعنى ان ابا الصبية الذي جاءنا له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو كريم اصابته حوادث الدهر ونوابه التي ذهبت بماله (٥) امارس اعاني وجملة امارس صفة لحاجة

وَنَفْعِي نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتَرِينَ الْمَفَالِسِ ^(١)

وقال سالم بن حفان وعابته امرأته

لَقَدْ بَكَرْتَ أُمُّ الْوَلِيدِ تُلُومِي

وَلَمْ أَجْزِمِ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا ^(٢)

فَلَا تَحْرِقْنِي بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلًا ^(٣)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سَبْلًا ^(٤)
حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ حُفَّانَ بِالَّذِي

تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ^(٥)

(١) السوام الانعام الراحية والمقتير الفقير والمفالس جمع مفلس ومعني البيتين أنه يصف نفسه بحسن التأني في الامور يقول بلغ مني التدبر في الامور انهم اذا ارسلوني لحاجة موصوفة بكوفي اعاني فيها بذلت قصارى جهدي في قضائها وكنت خير رجل قام بمثلها : وان نفعي للناس نفع الاغنياء الباذلين وان كان مالي قليل لاني غني النفس (٢) الجرم الذنب (٣) جملة جاء سائله في محل جر صفة لبعير (٤) معني الايات الثلاثة ان ام الوليد صارت تلومني على الاتفاق ولبس ذلك بجرم الام عليه فقلت لها ارفقي : فلا تضرمي في قلبي نار الملامة ولكن هيئي واعدي لكل بعير من ابلي حبلاً حتى اذا جاء سائله اخذه : فاني لا اعلم مالاً للفقير المعدم مثل الابل ولا اعرف طريقاً يجود الانسان بإبله فيها مثل ايام العطاء (٥) تكفل بالارزاق اي باعطائها

تَزَالُ حِبَالٌ مَبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ^(١)
فَاعْطِ وَلَا تَبْخُلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ

فَعَنْدِي لَهَا عَقْلٌ وَقَدْ زَاخَتِ الْعِلَلُ^(٢)

وقال الاقرع بن معاذ

إِن لَنَا صِرْمَةً تُنْفَى مَخِيسَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ^(٣)
تُسَلِّفُ الْجَارَ شَرِبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ وَلَا بَيْتٌ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمٌ^(٤)
وَلَا تُسْفِهَ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشَتَهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ^(٥)

(١) تزال اي لا تزال مبرمات اي محكمات (٢) عقل جمع عقال وهو ما يربط به البعير في يده وزاغت اي زالت والعلل الموانع ومعنى الايات الثلاثة احلف بالله الذي هو متكفل لجميع خلقه بالرزق في اي مكان كانوا لا تزال عندي حبال محكمات ايئنها واعدتها لهذه الابل مدة مشيها على اخفافها فاعط السائل ولا تبخل عليه وقد تقدمت هذه الايات مع شرحها في هذا الكتاب وانما اعدنا شرحها لما فيها من اختلاف الرواية (٣) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة المذلة والمعنى ان لنا ابلا تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد اخرى وكلما عاد العفاة وجدوا كرمًا في اصحابها (٤) الشرب الماء واراد به هنا اللبن والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء والمعنى ان هذه الابل تروي الجار من لبنها وهي عطاش ولا تقسم عليها ان لا تنحر ولا توهب (٥) الاحلام العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظًا والمعنى اذا اوردنا ابلنا الماء وبها عطش لا نزاحم الموردين فيكون عطشها سفها لعقولنا وقد يحترق شربك السوء غيظًا

يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَحْصُدُهَا فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصَّرْمُ^(١)
إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا

لَمْ يَخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَسَمُ^(٢)

وقال يزيد بن الجهم الهلالي ويروي حميد بن ثور

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ

فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا^(٣)

فَأَنِّي امْرُؤٌ عَوَدْتُ نَفْسِي عَادَةً

وَكُلُّ امْرَأَةٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا^(٤)

أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ

إِلَيَّ بَنُو عِيْلَانَ مَشْنَى وَمَوْحَدًا^(٥)

(١) الصرم القطع والجنب هنا معظم الشيء واكثره والمعنى نطلب من الله تعالى ان ينجي لنا ابلتنا وينشئها من ابل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبيننا يأتي به الله القطع (٢) الرسل اللبن والمعنى انها ان لم تدر اللبن للضيف فلا نخومه من ان نطعمه من لحومها (٣) ام محمد هي زوجته واحمد اسم علم لولد لها او قريب منها (٤) معنى البيتين ان امرأته حينما رأتها كريما امرته بالبخل فقال لها لا تحمليني على البخل بل اسملي فربك احمد : لاني امرؤ كريم قد عودت نفسي الكرم فلا احوها عنه وكل انسان آخذ بما تعود عليه (٥) مشنى معدول عن اثنين اثنين وموحد معدول عن واحد واحد

رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبَوْتِي وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا^(١)

وقال آخر

أَتِي وَإِنْ لَمْ يَنْلِ مَالِي مَدَى خُلُقِي فَيَاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَايَ مِنْ مَالٍ^(٢)
لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثُ أَثْلَفُهُ وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ^(٣)

وقال سودة البربوعي

أَلَا بَكَرْتُمِي عَلَى تَلُومِي نَقُولُ أَلَا أَهْلَكَتَ مِنْ أَنْتَ عَائِلَةً^(٤)
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَقْرَ وَلَا يَهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ^(٥)

(١) اراد بالنبوة البعد وقوله وراءك عني اي ابعدي عني وطالقاً نصب على الحال من قوله وراءك ومعنى البيتين أوقت ان اشتعل الشيب في رأسي وقد اقبلت بنو عيلان نحووي معاقين أمالمهم بي : رجوت واملت سقاطي واعتلالي وبعدي عن الطالبين اعطائي مع تجربتي واجتماع هذه الاحوال في ولم يوافقك ما اصنعه من الكرم فابعدي عني طالقاً وارحلي (٢) المدى الغاية والفياض الكثير العطاء (٣) الريث البطء ومعنى البيتين اتي وان لم يكن لي مال كثير يعني بكل ما ترغب فيه اخلاقي الطيبة من الكرم فانا كثير العطاء لما في يدي : ولا امسك ما عندي من المال الا مدة ما انقذه ولا التحول عن خلقي بتحول الزمان والايام (٤) عاله كفله وكفاه (٥) ذريني اتركيني ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت بلومي وقالت قد ضيعت بكثرة انفاقك من انت كافله وقائم بشؤونك ولم تبق له ما يتعيش فيه من المال ببذالك للضيفان : فقلت لما اتركيني فان يجمل الشخص لا يزد في عمره وان فعل الخير لا ينقص من عمر فاعله

وقال حطائط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر النهشلي

نَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رُحْمٌ حَرَبْنَا ^(١) حُطَّائِطٌ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا
اِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنُ أُمِّكَ أَسْوَدًا ^(٢)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَغَيِ الْجَوَابَ تَيْبِي ^(٣) أَكَانَ الْهَزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا
أَرِيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلِّي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخْلَدًا ^(٤)

وقال المقنع الكندي

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيَّنَ تَذَهَبُ بَعْدَهُ وَقَدَّارُ عَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ^(٥)

(١) ابنة العباب هي امرأة الشاعر ورث اسمها وحررتنا اي سلبتنا وتركتنا وخطائط منادي (٢) افدنا بمعنى استفدنا والصرمة من العشرة الى الاربعين من الابل والمجمة من الاربعين الى ما زادت (٣) اعى الجواب اي اعجز عنه وتبيني بمعنى تبصري (٤) هزل اي هزال وضعف ومعنى الايات الاربعة انها لامته على كرمه وقالت سلبت مالك وضيعته ولم تبق لنفسك ما يمكنك من المعيشة مكانًا تقعد فيه : وكلما ملكنا عددًا من الابل جدت به بعد ان جدت من قبله بعدد اكثر منه مثل ما يفعل اخوك اسود : فأجبتها ولم اعجز عن الجواب بان تبصري وتألمي هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا : وقالت لها دليني على مكان جواد منا او من غيرنا امانته الضراو بخيل زاد بخله في عمره لعلي اهتمدي بهديك واطاوعك وارجع الى ما تريد (٥) ارعوي عن الشيء انصرف عنه والمعنى نزل بك منذر الموت وقرب انقضاء اجلك فينبغي ان تقدم بين يدي موتك ما يجب من الكرم والخيرات

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلٌ ^(١)
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ ^(٢)

وقال جوية بن النضر

قَالَتْ طَرِيفَةٌ مَا تَبَقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا مَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقٌ ^(٣)
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طَرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ ^(٤)
مَا يَأْلَفُ الدَّرَمُ الصِّيَاحُ صُرْتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ ^(٥)
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يَخْلِدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْعَزِقُ ^(٦)

(١) محمله اي حملة والمعنى ان الشباب وهو زمان اللهو قد انقضت ايامه وجاءت ايام الشيب وهي ايام التفكير والاعتبار وترك الهوى (٢) الفضول ما فضل عنك بعد حوائجك والمعنى ان العطاء من الفضول لا يقال له جود وسماحة وانما الجود والسماحة ان يجود الانسان بكثير ماله وقليله (٣) طريفة اسم امرأة والخرق اجراه الامر على غير مجراه والمعنى ان هذه المرأة قالت ان دراهمنا تذهب ولا تبقى وليس ذلك لتبذير فيها او عدم تصرف (٤) المعنى انا اذا جمعنا الدرهم يوماً انفقناها في طرق المعروف والخير (٥) المعنى بلغ من جودنا وكرمنا ان الدرهم الذي له صوت صار لا يألف صرتنا بل يمر عليها ولا يستقر (٦) النذل اللئيم والانفاق الانفاق والمعنى ان الدرهم لا يجزئها الا اللئيم الخيل يكاد من شدة حرصه عليها وصره اياها تنخرق بخلاف الكريم فانه لا يدخرها عنده ولا يحرص عليها بل يتفقهها

وقال زرعة بن عمرو

وَأَرْمَلَةٌ تَنْوُ عَلَى يَدَيْهَا مِنْ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَصِ الْهُزَالِ ^(١)
 خَلَطْتُ بِغَشَا سَمْنِي فَأَضَحَتْ شَرِيكَةً مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ ^(٢)
 وَأَفْنَيْتَنِي اللَّيَالِي أُمُّ عَمْرٍو وَحَلِي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِمَالِي ^(٣)
 وَتَرَيَّتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِلِي هَلَالًا عَنْ هَلَالِ ^(٤)

وقال عبد الله بن الحشر الجعدي

أَلَا بَكَرْتَ تَلُومُكَ أُمُّ سَلَمٍ وَغَيْرُ الْيَوْمِ أَذْنِي لِلِسَدَدِ ^(٥)
 وَمَا بَذَلِي تِلَادِي دُونَ عَرَضِي بِإِسْرَافٍ أُمِيمٍ وَلَا فَسَادِ ^(٦)

(١) الواو واو رب تنوء اي تمحض بجهد والقصص دنو الموت (٢) خلطت جواب رب والغث المزهول والسمن ضده ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضر قد اعيها الفقر والجوع المدني من الموت الى ان تعتمد اذا قامت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت احوالها وجعلتها من جملة عيالي (٣) الحل الحلول والتنوفة المفازة (٤) مداه اي غايته وهلالاً عن هلال اي هلالاً بعدهلال ومعنى البيتين ان مرور الليالي وكثرة الاسفار اكلت لحمي واضعفت قواي وتريتي الصغير حتى يبلغ أشده وانتظاري الشهر بعد الشهر اعياني ايضاً (٥) أدني اي اقرب والمعنى ان هذه المرأة استعجلت عليّ باللوم مع ان استعمال غير اليوم اقرب في تسديدي وارشادي (٦) التلاد المال القديم وضده الطارف واميم مرخم اميمة والمعنى ليس ما ابذل من المال الذي ورثته عن اباي صوتاً وحفظاً لعرضي بامرأاف يا أميمة ولا تبذير ولا فساد

فَلَا وَآيِكَ مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَهُ تِلَادِي ^(١)

وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَوِذْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَرِي الْجَوَادِ ^(٢)

مُحَافَظَةٌ عَلَى حَسْبِي وَأَرْعَى مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ ^(٣)

وقال رجل من بني سعد

أَلَا بَكَرْتُ أُمَّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي

تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِيهِ ^(٤)

تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً

وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالُ كَاسِبَةً ^(٥)

وقال مزعفر

وَأِنِّي لَأَسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْغِي لَهَا اخْتِهَا حَتَّى أَعْلَّ وَأَشْفَعَا ^(٦)

(١) المكاشرة الضحك (٢) على علامتها أي على عسرها وشدها (٣) محافظة مفعول له وورد والرقاد قبيلتان ومعنى الايات الثلاثة اقسم باييك اني لا اعاشر الصديق واعطيه مكاشرتي مانعاً عنه مالي ولكني رجل أجري في البذل والجود جري الفرس الجواد : ولا افعل ذلك الا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم آبائي (٤) ابكأه اقله والدر اللبن (٥) الضلة الضلال ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت عليّ باللوم لكثرة بذلي واكرامي للنازلين عندي قائلة قد اقل اللبن حاله : وقد اذهبت مالك للضلال فقلت لها هل اتفاق كاسب المال ضلال (٦) الاسداء الاحسان واعل من العلل وهو الشرب الثاني واشفع اي اقرن والمعنى اني احب اسداء النعمة ثم اطلب مثلها الى ان الحقها بها واقرن اليها اخرى

وَأَجْمَلُ نَعْمَى مَا فَعَلْتَ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتَى صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا^(١)
وَإِنِّي بِمَا يَكْنِيهِ مِنَ الزَّادِ أَهْلُهُ وَإِنْ كَانَ مَوْفُورًا جَلَبَانًا أَجْمَعًا^(٢)

وقال عارق الطائي

الْأَحْيَى قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَقُّ إِلَيْهِ وَشَانِقُهُ^(٣)
وَمَنْ لَا تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فِينَةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يَفَارِقُهُ^(٤)
تَخْبُ بِصَحْرَاءِ الثَّوْبَةِ نَاقَتِي كَعَدُوِّ رِبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقَهُ^(٥)
إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَيْرِ بْنِ هَنْدٍ تَزُورُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ^(٦)

(١) ذمامة أي حقاً والمعنى أي أحب الكرم وأجمل نعمة ما فعلته حقاً عليّ وآتي قبر صاحبي زائراً أحفظ عهده حياً وميتاً (٢) المعنى أي اكنفي بما تيسر من الزاد ولا استزيد منه إلا عند توفره (٣) البين البعد وشانقه مشوقه (٤) المواتاة الموافقة والمساعدة والفيئة الوقت والساعة ومعنى البيتين حي قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق إليه مثل ما له شوق إليك : والذي لا توافق داره أي لا تجتمع معه إلا ساعات قليلة والذي أنت تبكي شوقاً إليه كل يوم تفارقه فيه (٥) الخبيب ضرب من العدو وصحراء الثوبية اسم موضع والرباع حمار الوحش وانغت سمنت والنواحق عظام في الساق (٦) إلى المنذر منطلق بقوله تخب في البيت قبله ومعنى البيتين أنه يخبر أن ناقته تسرع السير كما يسرع حمار الوحش الذي قد أطاعه العلف والمرع فصار لعظامه مخ من السمن : وإنما تجتهد في السير هذا الاجتهاد لأنها تقصد المنذر الذي قد كثر خبره حتى صار هو الخير وليست تسرع هذا الأسراع خوفاً أن يفوتها به وكرمه ولكن إذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بكه وجود

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ غَنِيمَةٌ سَوْءٌ وَسَطْنٌ مَهَارِقَةٌ ^(١)
 وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْزَبٍ وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقَةٌ ^(٢)
 أَكَلُ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقَةٌ ^(٣)
 وَكُنَّا أَنْاسًا دَائِنِينَ بِغَبِطَةٍ تَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَأَ وَأَبَارِقَةٌ ^(٤)
 فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلَةٌ وَشَقَائِقَةٌ ^(٥)

(١) المهارق هي الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود وما ارادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارق عائد الى المنذر بن هند والمعنى ان النساء اللاتي سباهن الملك وحسن له بعض الناس ان يوقع بهن فبن بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لانه قد سبق من الملك عهد لمن بالامان (٢) معالقه اي متعلق بذمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا احد فصاد ارنبا داخلًا في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وانت ايها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي ان تنقض عهدك لانه متعلق بك يلزمك الوفاء به (٣) الخميس الجيش والغنم الغنيمة والمعنى اكل جيش لم يتوفق لغنيمة اولا ثم صادف في رجوعه قوماً قريبين يسهل اغتنامهم واسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشؤمة عواقبه (٤) دائنين آخذين بالطاعة والغبطة ان تمنى مثل ما للغير بدون طلب زوالها عنه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلح والملا هنا الصجراء والابارق جمع الابرق وهي المواضع التي البست حجارة سوداً وبيضاء والمعنى انه يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا اهل نعمة ورفاهية وخفض عيش وانهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه (٥) الصهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين ارضين والمعنى حلفت لا انزل الا بعيداً من ارضك في مكان مرتفع لا وصول لك اليه

حَلَقْتُ يَهْدِي مُشْعَرٍ بِكَرَاتِهِ تَخْبُ بِصَحْرَاءِ الْغَيْبِطِ دَرَادِقُهُ ^(١)
 لَأَنْ لَمْ تَعِزَّ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُ لَأَتَحِينَ الْعَظْمَ ذُو أَنَا عَارِقُهُ ^(٢)

وقال برج بن مسهر الطائي

سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمَرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شَجُونِهَا ^(٣)
 إِلَى رَجُلٍ يَزُجِّي الْمَطْيَ عَلَى الْوَجَى دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينَهَا ^(٤)
 فَلْيَقُومْ مِنْهَا بِالْمَرَاكِجِ طَبِخَةً وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرَشَهَا وَجَنِينَهَا ^(٥)

(١) الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام واشعاره طعنه في سنامه وثقليده
 والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الابل وتخب اي تمشي الخبيب وهو نوع من
 سير الابل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والدرايق من الابل صغارها (٢) النجاء
 قصده وذو بمعنى الذي في لغة طيء والعارق منتشر اللحم من العظم ومعنى
 البيتين اقسمت بما يهدي للحرم من البدن التي تمشي صغارها بصحراء الغبيط ان لم
 تحول فملك وتغير صنعك لا قصدن في مجازاتك كسر العظم الذي آخذ اللحم
 منه (٣) سرت اي جاء طيفها ليلاً واللوى مسترق الرمل والمروث اسم واد وقناة
 واد في المدينة وشجونها شعابها وجوانبها المتقاربة (٤) الى رجل متعلق بسرت في
 البيت قبله ويعني بالرجل نفسه ويزجي يسوق والوحى الحفاة ومعنى البيتين انها
 جدت السير ليلاً من الوادي المذكور حتى مرت على وادي قناة وقطعت جميع
 شعوبه ووصلت الي: وانا رجل اسوق الابل التي تعبت من كثرة السير حالة
 كونها ضامرة مهزولة ولا ازال الى فك العاني واغاثة الملهوف وانحر السمين منها
 للعفاة والضيوف (٥) المراحل جمع مرجل وهو القدر والضمير في منها غائدا الى سمينها في
 البيت قبله والفرث السرجين مادام في الكرش والجنين الولد مادام في بطن امه والمعنى

وقال ملحمة الجرمي

فَتَى عَزَلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلَّهَا ^(١) فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ ^(٢) عَلَانِيقُهَا مِنْهُ بِمِجْذَعٍ مُقَوِّمٍ
عَمَلْسُ اسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ ^(٣) سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمْ
إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابَهُ بِمِجِينِهِ ^(٤) سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءُ لَمْ يَتَهَبَّكُمْ
كَأَنَّ قُرَادِي زُورِهِ طَبَعَتْهَا ^(٥) بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابُ اعْجَمٍ

انه بلغ من كرمه ان اطعم الانسان والحيوان غير الانسان فاما الانسان فاكل
اطيب اللحم وسمينه وما بقى اكله الطير (١) عزلات اي نجحت منه في جانب والمعنى
انه رجل عفيف ذو نزاهة قد نفى منه جميع ما يشينه ويعيبه (٢) زور جمع زر
وهو ما يوضع في القميص ونحوه والقبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق
بهذا الممدوح منها وجذوع الشجر اصولها والمعنى انه يصفه بطول القامة واستقامتها
وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس الذئب الجري المقدام وزاد اللام في قوله
استقبلت له تأكيذا والاصل استقبلته والسوموم الريح الحارة والمعنى انه
يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر علي مشاق السفر (٤) السرى سرى
الليل كله ومعنى لم يتهمك هنا لم يمتن عليهم والمعنى ان اصحابه اذا قدموه
ليتهمدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يمتن عليهم
(٥) القردة دوبة معروفة والزور الصدر واراد بقرادي زوره حلمتي الشديين
والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة واراد بكتاب
اعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا احذق بالكتابة والمعنى انه يصفه
بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتي بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما

وقال آخر

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعَمَ الْفَتَى وَنِعَمَ مَاؤُوسٍ طَارِقٍ إِذَا أَتَى ^(١)
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْخِيَّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى ^(٢)
إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقَرَى ثُمَّ الْخَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى ^(٣)

وقال الشماخ

وَأَشْفَتْ قَدْ قَدَّ السِّقَارُ فَمِصَّهْ وَجَرَّ شَوَاءً بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ ^(٤)
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُزَلِّجٍ ^(٥)
فَتَى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدْجِجِ ^(٦)

كتاب الروم والفرس (١) يعني بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم والطارق الآتي ليلاً (٢) السرى سير عامة الليل (٣) الذرى الكنف والجانب ومعنى الايات الثلاثة محمود من الفتیان انت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك في مأوى طارق اذا ورد : ورب امرئ ضيف اتى الخي ليلاً وجد ما يشتهيه من الزاد وحلو الحديث : اذ انه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث وبالفراش الذي يليق به (٤) الاشعث الذي يتنذل نفسه ولا يصونها عن التعجل وقد الشيء قطعه. والسفار السفر والشوا اللحم المشوي (٥) دعوت اي استغثت به والمزج الناقص والنجيل (٦) الشيزى الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب اسود والسنان الحديدة التي في رأس الرمح والكمى الشجاع المتكبي بسلاحه اي المتفطى به والمدجج التام السلاح

فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يَوْمِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ ^(١)

وقال يزيد الحرثي

وَإِذَا الْفَتَى لَاقَى الْحِمَامَ رَأَيْتُهُ لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ ^(٢)

وَأَتَيْتُ أَيْضَ سَابِقًا سِرْبَالَهُ يَكْفِي الْمُشَاهِدِ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ ^(٣)

وقال دريد بن الصمة

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبُطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّرِ ^(٤)

وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ ^(٥)

قَصِيرُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْعِزَاءِ طَلَّاعُ النُّجْدِ ^(٦)

(١) ومعنى الايات الاربعة ورب رجل متبذل قد اخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو والغارات فهو يستعمل القرى ليدرك اللحم وان مشوا غير ناضج : طلبت منه الاغاثة على ما اصابني من نوائب الدهر فأجاني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل : هو فتى كريم اذا طنخ للضيفان ملأ الجفان واذا نزل للحرب اروحى سنان رمحہ من دم الابطال ولم يضرب الا الشجاع التام السلاح : وهو فتى لا يرضى بالدون من المعيشة ولكنه يطلب المعالي من الامور يوثي اليه ولا يوثي به الى احد (٢) الحمام الموت والمعنى لا حياة لرجل يموت ولا يذکر بجميل بعده (٣) الابيض هنا تقي العرض وسابغ السربال كناية عن طويل القامة والمعنى اتيت رجلاً طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الغائب كفاية له ونياية عنه (٤) خميص البطن اي ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقى الممزق (٥) الاقواء الفقر (٦) اراد بالعزاء الجذب وشدائد السنين والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض

قَلِيلُ التَّشَكِّيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِّنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ ^(١)

وقال آخر

كَرِيمٌ رَأَى الْإِفْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ أَخَاطَبَ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوْلَا ^(٢)

فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُوَمِّلًا ^(٣)

قال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بأل المهلب قام كثير بين يدي يز يد فقال

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مُجْمِلًا أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبْ ^(٤)

فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسِبَةً فَمَا تَكْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَّكَ يُكْتَبُ ^(٥)

(١) ومعنى الايات الاربعة انه يصفه بقلة الاكل مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر غيره على نفسه : وان افتقر زاده الفقر سماحاً وبذلاً لما في يده : واذا أهمه امر اشرع وشمر له وبذل الجهد في تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد وايام القحط جاداً في معالي الامور ولذلك لا يطول ثيابه ليكون على اهبة واستعداد لمثل ذلك : واذا تدافعت المصائب عليه لا يتألم منها ويحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من احاديث الناس غداً (٢) الاقتار التضيق في المعيشة وتمول الرجل كثر ماله (٣) افاد المال استفاده وجناه والجدى العطاء ومعنى البيتين انه يصف رجلاً بكونه كريماً علم ان التضيق في المعيشة يكسبه ذلاً وعاراً فما زال جاداً حتى كثر ماله : فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداء وعطاءه (٤) المجمل الذي يأتي بما يحمد عليه ولم يثر لم يعير ولم يوبخ والمعنى انه يصفه بالحلم وكونه اذا عاقب اشد العقاب اجمل فيه واذا عفا لم يلم ولم يوبخ (٥) المعنى اطلب منك الغفوان وتحسب عند الله فيه فان الانسان مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخره عند الله

أَسَاؤًا فَإِنَّ تَغْفِرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ

وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةٌ حِلْمٍ مُغْضَبٍ ^(١)

وقال يزيد بن الجهم

تَسْأَلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتَلَفْتُ مَالٌ ^(٢)

فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَضَرَّ بِهِ الْمُلِمَاتُ الثَّقَالُ ^(٣)

أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالَ ^(٤)

وقال اعرابي

أَلَا فَتَى نَالَ الْعُلَى بِهِمَّةٍ لَيْسَ أَبُوهُ بِأَبْنِ عَمِّ أُمِّهِ

تَرَى الرَّجَالَ تَهْتَدِي بِأَمِّهِ ^(٥)

(١) المعنى اذنبوا فاغفر لهم فانك احق من المغفر عن المذنبين وافضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٢) تسألني اي تسألني (٣) الملمات الآفات النازلات (٤) الوبال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية ومعنى الايات الثلاثة ان قبيلة هوازن سألتني اين ذهب مالي ومالي مال الا الذي انفقته وبذلته : فأجبتها قائلاً يا هوازن ان مالي قد افنته التوازل الشديدة : واذهبه قولي لكل سائل نعم ونعم هلاك للمال من قديم الزمان (٥) بامه اي بقصده والمعنى اتنى فتى ذا هممة غير ضعيف ليس بين ابيه وامه نسب ترى الرجال تفتدي به ويقصدون ما يقصده واختار ان لا يكون بين ابيه وامه نسبة لان العرب تزعم ان الولد من القريب يكون ضعيفاً ومن البعيد الاجنبي يكون قوياً

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

- وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فَسَوَاكَ بِأَعْيُنِهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى ^(١)
 وَإِذَا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ يَا وَغَرَ ^(٢)
 وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَمْتَهَا يَمْدِنَ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرٍ ^(٣)
 وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَسَائِلٍ قَالَ النَّدَى فَأَطَعْتَهُ لَكَ أَكْثَرُ ^(٤)
 يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الذِّي مَأْنٍ لَهُمْ

مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ ^(٥)

وقال المذلل بن عبد الله الليثي

(١) الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها (٢) توعرت من قولهم طريق وعراي غليظ والسبيل الطريق (٣) الصنعة عمل المعروف والخير والندى العطاء (٤) المعتفى طالب الندى والنائل العطاء ومعنى الايات الاربعة انك رجل لا تزال جاداً في اصطناع المعروف وفعل الخيرات فانت تشتري المكارم وغيرك يبيعها : واذا صنعت وشقت الطرق على الناس فالطريق الى جودك وكرمك هينة سهلة على من يسلكها : ومن مكارم اخلاقك وعلو همتك انك اذا عملت عمل خير باشرته بنفسك واكملت و انت مسرور منشراح الصدر : وايضاً اذا اردت ان تمنح وتعطي الطالبين لعطائك ناداك الجود فائلاً اكثر العطاء فاطعته (٥) المذهب الطريق والمقصود هنا الحيلة والمجأ والمعنى انك منفرد بين العرب بخصال الخير التي منها انهم لا يقصدون في المهات سواك ولا يعدلون عنك

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكَ وَإِنْ نَأَتْ^(١) فِي الدَّارِ عَنْهُمْ خَيْرٌ مَا كَانَ جَازِيَا^(٢)
 هُمْ خَلَطُوا فِي النَّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ لَمَّا حَمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا^(٣)
 هُمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ^(٤) وَاجْرَدَ سَبَاحَ بَيْدِ الْمَغَالِيَا^(٥)
 طَعَامَهُمْ فَوْضَى فُضَا فِي رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا^(٦)
 كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا^(٧)

وقال اعرابي

وَزَادِ وَضَعْتُ السَّكْفَ فِيهِ تَأَنُّسًا وَمَالِي لَوْلَا أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ^(٨)

(١) العتيك اسم علم ونأت اي بعدت والمعنى قابل الله رجال العتيك بأحسن الجزاء وان كانت داري بعيدة عنهم (٢) الصحابة بمعنى الصعبة وحم الامر قدر والمعنى انهم عدوني منهم واحسنوا في اكرامي حتى نسيت ما الم لي وما قدر علي (٣) الطمرة الفرس الكثيرة الجري والاجرد الفرس القصير الشعر ويبد يغالب والمغالي السهم والمعنى انه يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٤) فوضى اي متفرق والنضا من فضت الارض اذا اتسعت والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض في الماء كؤل ولا يفعلون قبيحا يستر فكل افعالهم ظاهرة لانها جميلة (٥) القسمات الوجوه ويقال وجه مقسم اذا وفي كل جزء منه حظ من الحسن والتمامي من الحسو وهو الشرب بسهولة والمعنى اذا شرب الابطال كوؤوس الموت قليلا قليلا من المهابة والفرع فهو لا يقدّمون عليه اقدام المسرور به المتهاول وجهه فرحا (٦) المعنى رب اكل طيب مددت يدي اليه لا ونس الضيف اكراما له وان كنت لا اجد في نفسي حاجة للاكل لولا مراعاة الضيف واكرامه

وَزَادِرَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرُمًا إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّغُلِ (١)
وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنْ بَخَلَ الْمَرْءُ مِنْ أَسْوَأِ الْفَعْلِ (٢)

وقال بعضهم

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي (٣)
جَهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أُعْطَاكَ نَائِلُهُ وَمُكَثِّرِي الْغَنَى سَيَّانٌ فِي الْجُودِ (٤)

وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى الْيَهُمَ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شَغْلٌ (٥)
إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذَّرْوَةُ الْعُلَيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ (٦)

(١) الثقل رذال الطعام وخبيثه والمعنى رب اكل خبيث رفعت يدي عنه انفة وكرامة حين بادر غيري الى قليله الخبيث (٢) معنى البيت ورب اكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه الى غد مثلاً تفعل البخلاء لانا منزهون عن اسوء الفعل وهو البخل (٣) اللام في لقل جواب قسم مضمرة وعاراً انتصب على التمييز والمعنى لا عار في القليل الذي عندى اذا اعطيت مجهودى في الوقت الذى ينزل فيه عندى الضيف (٤) جهد المقل مبتدأ ومكثّر معطوف عليه وسيان خبر جهد والمعنى ان غاية ما يبذله قليل المال اذا اعطاك ما عنده وغاية ما يبذله كثير المال مثلاً في احكام الجود والكرم (٥) المعنى صرفت همي الى ذكر مفاخر العشيرة وهوى معهم وتركت غيره لان في عد مجدهم واحصائه ما يشغلني عن غيره (٦) الهضبة الجبل من صخرة واحدة والذروة اعلى الشيء والكاهل ما بين الكتفين والعبل الضخم

إِلَى النَّفْرِ الْبَيْضِ إِلَّا كَانَهُمْ صَفَاحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ^(١)
 إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخَلْقُ الْجَزْلُ^(٢)
 أَحَبُّ بَقَاءِ الْقَوْمِ النَّاسِ إِنَّهُمْ مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو^(٣)
 عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذْكُرْهُمُ عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو^(٤)
 عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَانَمَا وَلِيدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ^(٥)

(١) النفرة البيضاء أي انقباض الاعراض والصفائح السيوف والروع الفزع (٢)
 المؤيد المعزز المقوي والندى العطاء والخلق الجزل المراد به الخلق الكريم الحسن
 ومعنى الايات الثلاثة انه مال الى بني شيبان الذين هم في عزة ومنعة من عدوهم
 مثل منعة الجبل الذي هو صخرة واحدة رفيعة عالية لا تترجح من مكانها ومال
 الى النفرة الكرام المطهري الاحساب الذين هم في هول الحرب مثل السيوف التي
 أجيد صقلها وتنظيفها حتى خلصت من جميع الاوساخ ومال الى اصل العز القوي ومنبع
 الجود ومقر الفضل والاخلاق الكريمة الطيبة (٣) يظعنوا يرحلوا والمعني احب ان
 لا يرحل بنو شيبان من بلدهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيها ناس غيرهم
 حيث انهم ينفعون الناس وان غيرهم لا يعمل مثل عملهم (٤) المعني ان طبائعهم
 واخلاقهم مع احبابهم كريمة لينة ومع عدوهم قاسية شرسة وانهم بالنظر لشمول
 احسانهم وكثرة محاسنهم يستحلى ذكركم فيطيب في السمع وان طعمهم حلو الاعلى
 افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم واراد بقوله على الافواه
 الاخبار عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة واراد بقوله بالافواه انه يستحلى
 ذكركم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم (٥) الوليد الصبي والكل

(١٩ - ني)

إِذَا اسْتَجْهَلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ^(١)
 هُمُ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَازَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتِ الْبُزُلُ^(٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ^(٣)
 لَنَا فِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْخُخُوفُ وَالْأَزْلُ^(٤)
 لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَرِيحُهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَا كُولُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ^(٥)
 سَعَاءٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَبْلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبْلُ^(٦)

من الرجال من جاوز الثلاثين والمعنى انه وصفهم بالحلم والاناة فبالغ في ذلك حتى قال ان الصبي في وقاره وهيبته كمن جاوز الثلاثين من عمره (١) لم يعزب اي لم يبعد وآثروا اختاروا والمعنى انهم قوم لا يبعد حلمهم اذا استجهلوا وان اختاروا ان يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٢) تناكرت ضد تعارفت وتخاطرت من الخطران وهو اشالة الاذنان وادارتها عند الهياج والبزل جمع بازل وهو البعير الذي بلغ السنة التاسعة من عمره والمعنى انهم بلغوا الغاية في الدهاء وانهم يعلون رؤساء الناس قولاً وفعلاً ومكراً (٣) المعنى انه يصفهم بالشجاعة وعلو الجاه وعظم الشأن والمهابة عند الناس فيقول ان رضاهم احياء وسخطهم افناء (٤) المعقل المجاز والازل الضيق والشدة والمعنى انهم المجاهدين عند المخاوف والشدائد (٥) الصريح المستغيث وأرهقه ضيق عليه وغشيه والمعنى اذا استغاث بهم المستغيث واستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعيم الحي هم وقد دعوا اذا الجار ما كول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٦) سعي عليه اقام بامرهم والتبل الذحل والثار والا قاصي الابعاد والمعنى انهم يقومون بامور بكر بن وائل ويزبون عنهم وذحل الابعاد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

إِذَا طَلَبُوا ذَحْلًا فَلَا الذَّحْلُ فَائَتْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ^(١)
مَوَاعِيدُهُمْ فَعِلْ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيتْ وَجَبَ الْفِعْلُ^(٢)
بُحُورٌ تَلَا قِيَمَهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذَهْلُ^(٣)

وقال آخر

عَادُوا مَرُوءَةً فَضَلَّ سَعِيمٌ وَلَكَلَّ يَتَّ مَرُوءَةً أَعْدَاءُ^(٤)
لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمُعْشِرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَيْبِهِمُ الْآبَاءُ^(٥)

وقال المتوكل الليثي

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَسْكِلُ^(٦)

(١) الذحل الثار والمعنى ان لهم السلطة والغلبة فاذا طلبوا ثاراً فلا يفوتهم وان ظلوا اكفاءهم في الحرب فلا يظالمهم احد بثار (٢) بتلك اي بلفظ نعم والمعنى انه يصفهم بالوفاء فيقول اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر (٣) غزيرة اي كثيرة وزخر البحر اذا طام وعلا موجهه وقيس اسم قبيلة تنسب الى قيس بن ثعلبة بن عكابة وذهل اسم قبيلة ايضاً تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة والمعنى انه وصفهم بالكثرة فشبههم بالبحور الكثيرة فيقول هم كثيرون كاعدائهم (٤) ضل سعيهم اي نسب الى الضلال (٥) النفعال الكرم وازري به عابه ومعنى البيتين انهم حسدونا على علو همتنا ومروءتنا فخاب سعيهم ولا يخالواهل المروءة من اعداء وحساد : وانا قوم لا نعتد على انسابنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساغي لكننا نعمر ما شيدوه ولا نغيب فعلهم (٦) المعنى انا لا نتكل على احسابنا وان كانت كريمة

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا ^(١)

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي شَاكِرٌ ^(٢)

وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِيَنِي الْجَزِيلَ بِدِيَّةٍ وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكَثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرٌ ^(٣)

فَأَرْجِعْ مُغْبُوطًا وَتَرْجِعْ بِلَاتِي لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرٌ ^(٤)

وقال حبيب بن عوف

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَائِلٍ ^(٥)

وقال ابن الزبير الاسدي بفضل محمد بن مروان علي عبد العزيز

(١) المعنى لا نعتمد على الاحساب بل بنبي ونشيد ما شيده وبناءه ابائونا من الكرم والمجد ونقتدي بهم في جميع فعالهم من المكارم (٢) المعنى حاولت طلب شكرك علي ما اوليتني من صنيعك وجميلك فعجزت عن ادراك ما يوجبك حقك علي من الشكران مع بذل قصاري جهدي في ذلك (٣) الجزيل الكثير وبدية اي من غير سؤال (٤) الغبطة ان لئمتي مثل ما لغيرك بدون ان تربد زواله عنه ومعنى البيتين طالما انعمت علي بالنعم الكثيرة من غير سؤالي فاجده كثيرا وانت تجده قليلا حقيرا : فارجع عنك مرموقا لئمتي الناس ان يكون لهم منك مثل ما كان لي وترجع انت بخصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها اول يتدأ به وآخر ينتهي اليه (٥) المعنى انه رجل كريم الاخلاق حسن السمائل لم يبطره الغني ولا اطفته السلطنة والامارة

- (١) لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنَا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ
 (٢) كَأَغْرٍ يَتَخَذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الْأَنْكَبِ
 (٣) فَتَحَ الْإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شِدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ
 (٤) جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغْرَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

وقال اعشى بني ربيعة

- (٥) وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومِي بِمَهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِي
 (٦) وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَائِي وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي

(١) المثنى الضخم السمين والسرادق ماحول الخيمة والقبعة (٢) الانكب الذي احد منكبيه اشرف من الآخر اي اعلى منه ومعني اليتيم لا يجعل رجلاً مستظلاً له وقاء من الحر والبرد لا يتنزل في الحروب ولا يركب مركباً صعباً: كرجل عظيم شجاع يتخذ السيوف ظلالاً واذا مشي برايته ولوائه مشي مشي رجل احد منكبيه اعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٣) الشدة الحملة والمعني فتح الله لك البلاد مشرقاً ومغرباً بما شده لك من الحملات (٤) ابن الاشتر هو مالك بن الاشتر النخعي ومصعب هو ابن الزبير (٥) اعشى بني ربيعة هو من بني شيبان ثم من بني ربيعة من بطون منهم يقال له بنو امامة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المغيرة ما بقي من شعرك فقال يا امير المؤمنين لقد بقي منه وذهب عليّ اني الذي اقول: وما انا في حقي الخ الايات الاهتضام الظلم والمعني لست بمهتضم حقي ولا نادم على فعل ما يحسن فعله وذلك لعزّي وشرفي (٦) المولى ابن العم هنا والمعني اذا جني ابن عمي جناية لم اخذله ولكنني ادفع عنه ولا الزمه جنائبي

وَأَنَّ فُؤَادًا يَبْتَغِي جَنِّيَّ عَالِمٌ^(١) بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أذْني^(٢)
وَفَضَّلَنِي فِي الشَّعْرِ وَاللِّبِّ أَنِّي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي^(٣)
وَأَصْبَحْتُ أَذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ آبٍ وَابْنٍ^(٤)

وقال ايضاً في سليمان بن عبد الملك

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزْوَرُهُ وَكَانَ امْرَأً يُحِبُّ وَيُكْرَمُ زَائِرُهُ^(٥)
إِذَا كُنْتُ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا فَلَا الْجُودُ مَعْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ^(٦)
كَلَّا شَافِعِي سَوْأَهُ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهُ^(٧)

وقال الكميّ يمدح مسلمة بن عبد الملك

فَمَا غَابَ عَنِ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا^(٨)

(١) المعني انه ذو فطنة ونباهة خبير بتصاريف الامور (٢) المعني انه متيقظ منتهبه لا يقول بجهل ولا ينطق الا عن معرفة وعلم وبذلك فضل في الشعر والعقل (٣) المعني اني حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت افضل اب وخير ابن (٤) الحياء العطاء والمعني جئنا لزيارة الامير سليمان الذي ينعم على زائره ويكرمه (٥) النجوى ما يكون من الحديث في الخلوة والمعني اذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه (٦) سؤاله جمع سائل وتزعم العرب ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعل والمقال فاحداها تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومعني البيت ان كلتا نفسيه تنهاه عن البخل وتأمره بالذل والافضال (٧) الخنا الفحش والعوراء الحكمة القبيحة والمعني انه ملازم للحلم عفيف متنزه عن النقائص

- يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْحِلَالِ وَيَتَّقِي تَصَرُّمَهَا مِنْ شِمَةِ وَانْقِلَابِهَا ^(١)
وَيَفْضِلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالَهُ كَمَا فَضَلَتْ يُمْنِي يَدِيهِ شِمَالَهَا ^(٢)
وَمَا أَجَمِ الْمَعْرُوفِ مِنْ طُولِ كَرِّهِ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالِهَا ^(٣)
وَيَبْتَدِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِدَالَهَا ^(٤)
بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَّلْتَهُمْ وَيَبَاعُكَ فِي الْأَبْوَاعِ قَدَمًا فَطَالَهَا ^(٥)
فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يُؤْبِكُ وَالسَّدى إِذَا الْخَوْذُ عُدَّتْ عَقِبَةَ الْقَدْرِ مَالَهَا ^(٦)

(١) التصرم الانقطاع والمعنى انه يحب الخير ابداً ويتحفظ ابداً من ان تزول عنه شيمة كريمة او خلق حسن (٢) المعنى ان يده الشمال تزيد في الفضل والافضل على الايدي الايمان من الرجال مثلاً غلبت وزادت يمينه على شماله (٣) وما اجم المعروف اي ما كرهه وقوله وامراً بافعال الندى عطفه على المعروف ويقال كر الشيء اذا توالى وتتابع والمعنى لم يكره فعل الخير وان طال تكراره وتواتره ولم يكره الامر بفعل الندى واكتسابه له (٤) ونفسه الثانية بدل من النفس الاولى في البيت ذاته والابتدال ضد الصيانة والمعنى انه بلغ من كرمه وطيب اصله واخلاقه انه اذا رأى ابتدال نفسه واجباً عليه حقاً ملازماً له يبتدله ولا يصونها (٥) بلوناك اي اختبرناك وباعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك والمعنى لك الغلبة على اهل الجود والفضل من قديم (٦) الندى والسدى هما الرطوبة التي تنزل من السماء فتجمد من شدة البرد واراد بهما الاحسان والمعروف ونابه الامر نزل به والحد المرأة الناعمة الشابة وعقبه القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره وبكني به عن سنة الجذب والمعنى انت الذي فاض برك واحسانك حتى سميت بالمعروف والاحسان في حين ان المرأة الناعمة التي يغلب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل

وقال المتوكل الليثي

- مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ وَلِخَيْرِ أَسْبَابٍ بِهَا يُتَوَسَّمُ ^(١)
 فَكُنْتُ كَمَجْنَسٍ بِمُخْفَارِهِ الثَّرَى فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ ^(٢)
 فَإِنْ يَسْأَلُ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً تَنْبِيْ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْحَرَمُ ^(٣)
 بِأَنَّكُمْ خَيْرُ النِّجَازِ وَأَهْلِهِ إِذَا جَعَلَ الْمُعْطَى يَمَلُّ وَيَسَامُ ^(٤)
 وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
 وَاللَّهِ مَا يَذْرِيْ أَمْرُؤُ ذُو جَنَابَةٍ وَلَا جَارُ يَنْتَ أَيُّ يَوْمِكَ أَجْوَدُ ^(٥)
 أَيَوْمٌ إِذَا الْفَيْتَةُ ذَا يَسَارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمٌ تَجْهَدُ ^(٦)

في أسفل القدر ما لما وذخيرتها (١) توسم الشيء تخيله وتفرسه (٢) المجنس المتجسس المتلس
 والمخفار آلة الحفر والثرى التراب ويرسم يتبع الرسوم والآثار ومعني البيتين اخترت
 من بين الناس ابن خالد واصطفيته وقرضت في شعري سعيدا وللخير ووجه يتبين وسمه
 وعلامته بها: فكنت في اصطفاي اياها كرجل يتطلب الماء بمخافره من تراب الارض
 فصادف عينه ومنبعه اي اصبحت في القصد والاختيار ووضعت التناء في موضعه (٣) تنبي
 اي تخبر (٤) السامة الضجر ومعني البيتين ان شهر جمادي الذي هو شهر القحط والجذب
 والمحرم الذي هو من الاشهر الحرم يشهد ان بانكما خير الناس اما احدهما وهو شهر جمادي
 فيشهد باكرامكم الضيف وصلنكم الرحم واما الثاني وهو المحرم فيشهد بحفظكم حرمة
 وتادبتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينهب فيه شيء (٥) الجنابة هنا بمعنى
 الغربة (٦) التي اي وجد ومعني الفيتة الفيت فيه يسارة اي صاحب يسر
 ومعني البيتين لا يعلم الغريب المتناي عنك ولا القريب المتداني منك اي وقتيك
 اكثر سخاء وخيرا : وقت كونك مومرا غنيا ام وقت كونك معسرا مجهودا

وَإِنْ خَلِيلِكَ السَّامِحَةَ وَالنَّدَى مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوْجَدُ^(١)
مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ لِحِلَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقِدَا حِينَ تُفْقَدُ^(٢)

وقال امية بن ابي الصلت

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ^(٣)
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ^(٤)
خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ^(٥)
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ^(٦)
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ^(٧)

(١) السامحة هي سهولة الجانب في الاعطاء وطيب النفس به (٢) الخلة الحاجة والفقر ومعنى البيتين ان السامحة والندي صديقان لك مقيمان ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت انت حيا ولا يمكن ان يفارقاك لفقر او حاجة نزلت بك من الايام بل هما ملازمان لك لا يزولان الا بزوالك (٣) الشمة الخلق والطبع (٤) السناء الرفعة ومعنى البيتين يكفيني عن ذكر حاجتي حياؤك الذي هو طبع فيك ومعرفتك الحقوق وانت صغير مالك للحسب المهذب النقي والعز والرفعة (٥) المعنى انت صديق لا تغيره الاوقات عما اعتاد من برك واحسانه (٦) المعنى ان ما تنبيهه بنو تيم من مباني المجد والشرف كالارض لك وانت له مماء فانت تجييه كما ان النساء تحيي الارض بغيثها (٧) اثني عليك مدحك والمعنى ان مادحك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك مدحه انلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ ^(١)

وقال ابن عبدل الاسدي

يَنَاهُمُ بِالظَّهِرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذَّبَجُ ^(٢)

فَإِذَا ابْنُ بَشِيرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرْحُ ^(٣)

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قَرْحُ ^(٤)

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

مَتَى مَا يَجِيئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ جُمُعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفَرٍ ^(٥)

(١) تبارى تجارى واجمر الشتاء الكلب ادخله الجحر وهو كل ما تحفره الوحوش والهوماء لتأوى اليه والمعنى قد فاض برك وعظم تجددك حتى شابهها الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب من شدة البرد الذي يكثر فيه القحط ويعم الجذب قد اوى الى جحره (٢) الظهر ما علا من الارض وهو هنا موضع الذبج نبت له اصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلوي يؤكل وله زهر احمر (٣) المواكب جمع موكب وهو الجماعة يكونون راكبين وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر في مشيها نشاطاً والسرْح السهلة اليدين (٤) قوس قزح قوس السحاب ومعنى الايات الثلاثة بينما كان القوم جلوساً في الموضع المسمى بالظهر في حين نزاع الذبج وجنيته : اذا جاء الامير بن بشر ومعه جيشه والخييل مسرعة بهم : فكأنهم في شغوص ابصارهم نحوه ينظرون القمر او السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وحسن منظره وارتفاع مجده (٥) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعَنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ^(١)
وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَانَ كَعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشِيرِ^(٢)

وقال آخر

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُولُوا شَرْقًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادًا^(٣)
لَوْ قِيلَ لِلْحَجْدِ حَدٌّ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا حَادَا^(٤)
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا^(٥)

وقالت اخت النضر بن الحرث

(١) العنان اللجام والهبر القطع (٢) الاسمر الرمح والخطي منسوب الى خط وهو مرضى السفن بالبحرين والكعوب العقد والقسب ضرب من التمر غليظ النوى صلبه ومعنى الايات الثلاثة متى جاء وارثي يجد قدراً من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلّة : يجد فرساً ضامراً وسيفاً قاطعاً اذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزوه ويخرج الى ما وراءه : ويجد ربما خطيئاً صلب العقد لم يكن طويلاً فيضطرب حين الطعن به ولا قصيراً فيقصر عن الطعن (٣) خولوا ملكوا والمعنى ان آل المهلب ملكهم الله شرقاً لم يحزه عربي وما قرب ان يحوزه (٤) خالهم اي تخل عنهم واتركهم والمعنى لو قلت للحجد وكان بمن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقه (٥) المعنى ان قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح

الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا إِلَّا إِلَهَهُ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا ^(١)

وقالت صفية بنت عبد المطلب

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي قُرَيْشًا فَقِيمَ الْأَمْرِ فِينَا وَالْإِمَارُ ^(٢)
لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ ^(٣)
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنَقْصَةٌ وَعَارُ ^(٤)

وقال زياد الأعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

أَخٌ لَكَ لَيْسَ خَلْتُهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا ^(٥)
أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ إِلَّا عَلَى الْعِلَاتِ بِسَامَا جَوَادَا ^(٦)

(١) المعنى نصفه بأنه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله تعالى (٢) الامار المشاورة والمعنى من يبلغ قر يشا عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه (٣) تعني بالسلف المقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقولها لم توقد لنا بالغدر نار لم تغدر فتوقد نار للشهرة وعادة العرب انهم اذا ارادوا ان يشهروا انسانا بالغدر اوقدوا نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانا قد خدر . تخاطب بهذا بني امية ونقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا (٤) المناقب جمع منقبة من النقابة وهي المعرفة والمعنى ان جميع معارف الخير اجتمعت فينا واعراضنا مصونة ولا يمسنا شيء من المنقصة والعار (٥) خلتها اي مودته والمذق اللبن المخلوط بالماء (٦) على العلات اي على الاحوال ومعنى البيتين ان هذا الاخ لا ينطوي لك على غل واذا اعطى راجيه اغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه : وهو رجل جواد يتمل وجهه و ينشرح للمعروف

وقالت امرأة من بني مخزوم

- (١) إِنْ تَسَالَى فَاَلْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَخَزُومٍ
(٢) قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ النَّزَالِ قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهُامِيمِ
(٣) مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَالَ الْقَرَى مِثْلَ سِنَانِ الرُّمَحِ مَشْهُومِ

وقالت أخرى

- (٤) أَلَا إِنْ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي يُبْلِكُ مَا تَبَغِيهِ وَالْعَرْضُ وَافِرٌ

وقالت الخنساء

- (٥) دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ
(٦) تَحْسِبُهُ غَضْبَانٌ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ مَا يَحُولُ

في جميع احواله وتقلبات الدهر به (١) غير البديع ان ليس بجداث والمعنى ان مجدتيم ومخزوم قديم (٢) يوم النزال اي يوم الحرب والجرد من الخيل قصيرات الشعر وهو عمدوح فيها واللهاميم من الخيل جيادها (٣) المحبوك المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر ولا يحمد من الفرس طول الظهر وانما ارادت به بعد الظهر من الارض والمشهور حديد النفس والقلب ومعني البيتين انهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم فركبوا منها : كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب (٤) المعنى ان هذا الرجل يعطى قبل ان يسئل بدون ان يبذل ما^١ الوجوه له (٥) نصب هاديًا على الحال (٦) ما يحول لا يتحول ولا يتغير ومعني البيتين انه رجل عنده طلاقة وبشاشة يستدل ناظره على خيره ومعروفه بمجرد رؤيته : يظنه من ابراه غضبان لعزته وثمنه وهذا خلق طبيعي فيه لا يتحول عنه

وَيُلَمَّةٍ مِسْعَرٍ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(١)

وقالت امرأة من اباد

الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ أَنْ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا^(٢)
لَمْ يَبْدُ فُحْشًا وَلَمْ يَهْدُ لِمُعْظَمَةٍ وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا^(٣)
الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا^(٤)
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا^(٥)

تم باب الاضياف والمديح



(١) ويله تعجب ومسعرًا منصوب على التمييز وهو ما توقد به النار والشليل درع قصيرة والمعنى انها تصفه بالقوة والشجاعة فتشبهه في نزاله بالحرب وعليه الدرع القصيرة بما توقد به النار (٢) الهيجا الحرب والمعنى يعلم اصحاب الخيل يوم الخوف ان هزمت الابطال ان ابن عمرو عند الحرب يحميه ويصرم (٣) لم يهدد اي لم يحرك والمُعْظَمَةُ الحادثة ويساميا اي يسمو اليها والمعنى انه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة يصادفها مساميا لها (٤) يحزبهم اي ينوبهم ويشد عليهم والهَنَات جمع هنة وهي كناية عن الامر المنكر والمعنى انه المرجع في المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم (٥) يرهب يخاف والمث نزلت والمعنى انه رجل يحمي الجار ويحفظ عهوده فيأمن غدرة وان نزلت به النوائب ازالها عنه وانجاه منها

باب الصفات وما اختاره منه

قال البيهقي الحنفي

- (١) وَهَاجِرَةٌ يَشْوِي مَهَاها سَمُومُها طَبَخَتْ بِها عَيْرَانَةً وَاشْتَوَيْتُها
(٢) مُفَرَّجَةً مَنْفُوجَةً حَضَرُ مِيَّةٍ مُسَانِدَةً سِرِّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُها
(٣) فَطَرْتُ بِها شَجْعَاءَ قَرَوَاءَ جُرْشَعًا إِذَا عَدَّ مَجْدُ الْعَيْسِ قُدِّمَ بَيْتُها
(٤) وَجَدْتُ أَبَاها رَأْيِيها وَأُمَّها فَأَعْطَيْتُ فِيها الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُها

وقال عنزة بن الاخرس

(١) الهاجرة وقت ترك العمل اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية (٢) المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر والمهاري نسبة الى مهر بن حيدان ومعني البيتين ورب وقت اشتد فيه الحر حتى صار يشوي الوحوش ريحه سرت فيه على ناقة قوية صلبة فائر فيها الحر مثل تاثير النار في اللحم من طبخه وشبهه : ومن علامات شدة هذه الناقة وقوتها ان مرافقها متباعدة عن زورها وانها واسعة الجنبين الى آخر صفاتها المذكورة (٣) طرت بها اي سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريئة القلب والقرواء الطويلة الظهر والجرحع المنتفخة الجنبين والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة والمعني سرت سيرا يسمى بالطيران لشدة سرعته على هذه الناقة التي صفاتها كيت وكيت (٤) الرياضة حسن التربية ورائضيها مفعول ثاني لوجدت وقد فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه والمعني وجدت هذه الناقة مدربة على السير سلسلة القياد فجعلت حكم الثمن لصاحبها ياخذ مني ما يريد حتى ملكتها

لَعَلَّكَ تَمْنَى مِنْ أَرْقَمِ أَرْضِنَا بِأَرْقَمِ يُسْقَى السَّمُّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ (١)
 تَرَاهُ بِأَجَوَازِ الْهَشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بَرْذٍ مَفُوفٍ (٢)
 كَأَنَّ بَضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَتَجَمَّعَ لَيْتِيهِ تَهَاوِيلُ زُخْرُفٍ (٣)
 كَأَنَّ مِثْنَى نَسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ (٤)
 إِذَا أُنْسَلَ الْحَيَاتُ بِالصَيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بَاقِيَ جُلْبَةٍ لَمْ تَقْرَفِ (٥)

وقال ملحمة الجرمي

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمُضِ حَيَّاسَرَى مُجْتَابِ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ (٦)

(١) تمني اي يقدر لك وتبثلي والارقم جمع ارقم وهو الحية فيها نقط بيض والمنطف من نطف السم اذا قطر والمعني ادعوا الله تعالى ان يقدر لك حية عظيمة من حيات ارضنا (٢) الاجواز الاوساط وهي جمع جوز والهشيم اليابس المتكسر من النبات والشجر والتمن الظهر والاخلق جمع خلق وهو الثوب البالي والمفوف المنقوش والمعني تنظر الارقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره اثواباً بالية (٣) ضاحي الجلد مظهر منه وسراته اي اعلاه والليتان مثنى لبت وهو عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش والزخرف كل ما زين وحسن والمعني كأن بالظاهر من جلد الارقم وما علا منه وعنقه نقوشاً زخرفته وزينته (٤) النسعة قطعة من سير ينسج عريضاً تشد به الرحال والمتغضف المثنى المتكسر والمعني تراه من سمته وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقة (٥) انسلت الحيات نزعت جلدها وذلك في كل سنة ويشاعر من شاعر المرأة اذا بات معها في شعار واحد والشعار الثوب الذي يلي الجسد ولم تقرف اي لم تقشر والجلبة فشرة الجرح والمعني انه صلب الجلد لا يبلي سريعاً (٦) ارقت اي سهرت الليل

- (١) نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ كُدْرِيٌّ مَزْنُهُ يَقْضِي بِجَذْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدِ يَقْضِي
(٢) تَحْنُ بِأَجَوَازِ الْفَسَلِاقُطْرَاتِ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
(٣) كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الْعُلَا مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخٌ مِنْ لُبْنَانٍ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ
(٤) بِهَارِي الرِّيَّاحِ الْخَضْرَمِيَّاتِ مَزْنُهُ بِمَنْهَمِرِ الْأَرْوَاقِ ذِي قَرْعٍ رَفُضٍ
(٥) يُغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ عَلَى اثَرِهِ أَنَّ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ

والبارق السحاب ذو البرق والومض من اومض البرق اذا لمع والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب ارض اي تجاوزها والمعنى فارفني النوم فطال الليل من اجل سحاب فيه برق يلمع ويسير ليلاً من ارض الى ارض (١) النشاوي السكاري واراد بها قطع السحاب والادلاج سير اول الليل والكدرى مارق من السحاب والمزن ايض السحاب والمعنى ان هذا السحاب اذا اتى علي ارض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه احياء وخصب لها (٢) الاجواز الاوساط والقطرات النواحي والنيب النياق المسنة والمعنى ان جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضع لها كالابل يحن بعضها الى بعض (٣) شماريخ الجبل اعلاه والعلا جمع عليا والصبير السحاب الذي فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام والمعنى كأن اعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل اعالي جبل لبنان طولاً وعرضاً (٤) بهاري يجاري والمزن السحاب المنهمر المنسكب والروق الماء الصافي والقَرْع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعى والمعنى ان هذا السحاب يجاري الرياح التي تهب من جهة خضرموت بمطر صاف منصب متقطع منفرد (٥) يغادر يترك وذو هنا بمعنى الذي والمحض الخالص والمعنى يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسابيل الاودية على اثره (٢٠ - ني)

يُرْوِي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبَلِي مِنَ الْعَرْفَجِ الْجَدِيدِ ذُو بَادٍ وَالْحَمْضِ^(١)
وَبَاتَ الْحَبِيُّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا كَنْهَضِ الْمَدَانِي قَيْدُهُ الْمُوعِثِ النَّقْضِ^(٢)

تَمَّ بَابُ الصِّفَاتِ

(بَابُ السَّيْرِ وَالنَّعَاسِ)

وَقَالَ الْخَطِيمُ

وَقَالَ وَقَدِمَاتٍ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نَعَاسًا وَمَنْ يَلْقَى سُرَى اللَّيْلِ يَكْسِلُ^(٣)
أَنْ يَخُفَّ نَعْطِ أَنْضَاءُ النَّعَاسِ دَوَاءً قَلِيلًا وَرَفَّةً عَنْ قَلَائِصَ ذُبُلٍ^(٤)
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَ مَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي^(٥)

(١) الهامدات اليابسات والعرفج نبات وبادهلك والحمض المر من النبات والمعنى انه اذا مر على الارض المجذبة احبى الميت من شجرها ونباتها (٢) الحبي السحاب الذي بعضه فوق بعض والجون السحاب الاسود والمداني الذي ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر في الوعث وهي الارض اللينة الكثيرة الرمل والنقض المهزول الضعيف والمعنى ان سير هذا السحاب ثقله وعظمه مثل سير البعير الذي ضيق عليه بالعقل في الارض التي يصعب فيها السير (٣) النشوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر في موضع الحال (٤) الانضاء المهازيل ودواها اراد به النوم والترفيه التوسيع والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل وذبل مهازيل (٥) حداء الليل ساقه وعريان الطريقة يعني الصبح ومعنى الايات الثلاثة قال لي صاحبي وقد فعل فيه النعاس فعل الخمر بالسكران ولا بد لمن أكثر سيره في الليل ان يعتريه الكسل والتعب : ابرك الابل التي اهز لها

وقال آخر

وَفَتَيَانِ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَسِي (١)
فَظَلُّوا لَا تُذِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللَّحِي (٢)
فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السُّوَي (٣)
دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ بِلَبِيَّةٍ أَشَمَّ شَمْرَدَلِي (٤)
فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْذَيْنِ لَدَنَا يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِي (٥)
فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مِنْفَهَاتٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا نَزْحُ الرُّكِيِّ (٦)

النعاس لنداويها بقليل من النوم ووسع عن ابل ذابلة مهزولة : فأجبتة لا سبيل الى ابراكها بعد ان اقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو واو رب والمعنى ورب فتیان أثر الحر فيهم ومالوا الى النزول فنصبت اسيافنا وقسينا ورفعت ردائي فوقهم لا ظل الفتیان به (٢) لا تذهبن لاجئين والمعنى داموا ملتجئين الى ردائي من حر الشمس ودامت ابلهم ملصقة اذقانهما بالارض بسبب الكلال والتعب (٣) هنا من قولهم للبغيض ها هنا وهنا اي تنح بعيداً (٤) دعوت جواب لما في البيت قبله واراد بالفتى الثاني نفسه والشمم ارتفاع الانف والشمردلي الطويل ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار قسمين بقسمة الانصاف ناديت فتى مرتفع الانف طويل القامة فأجاني بالتلبية (٥) اللدن اللين والمعنى فقام ليلاً يتأيل من نعاسه فكأنه يصارع ثيابه وقد كان من قبل نائماً يغذى عينيه من النوم المشتهي (٦) يرحلون منفهات اي يلبسونها الرحال والمنفهات جمع منفه وهي المعيبة ونزح الركي هي التي لم يبق فيها ماء والركي جمع ركية وهي البئر والمعنى قام اولئك الفتیان يلبسون ابلهم رحالها ليسيروا عليها وهي من شدة الكلال والتعب

وقال رجل من بني بكر

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرِّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ (١)
فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْصُ بِالْخُمْسِ (٢)
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ (٣)
مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٍ (٤)
وَمُهَوِّمٍ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا
بِفَوَادِهِ عَرَضَ مِنَ الْمَسِّ (٥)

وقال آخر

وَهَنَّ مَنَاخَاتُ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً (١)
مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ شُدُو أَقْتُودَ الرَّكَائِبِ (٢)
نَكَادُ إِذَا قُمْنَا يَطِيرُ قُلُوبُنَا تَسْرِبُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ (٣)

قد غارت عيونها حتى صارت مثل الآبار المنزوح ماؤها (١) الديمومة الأرض
الواسعة (٢) الركي جمع ركية وهي البئر والآجن الماء المتعير (٣) نقب خف
البعير إذا خفي والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة (٤) المهوم الذي يهتز
رأسه من العناس والمس الجنين ومعنى الايات الاربعة اني دلت القوم في ارض
واسعة يتحير ويندم فيها الدليل : وقد كانوا مستعجلين الى بئر متغيرة الماء بعيدة
المطلوب والمبتغى : فمنهم مشغول باشتواء اللحم ومنهم من يداوي ناقة اصابها الخفاء
من شدة السير : ومنهم من غلب عليه العناس فركب معكوساً كأن به جنوناً لا
يبالي بالسقوط انغلبه العناس عليه (٥) المناخات المبركات والقترود اخشاب الرجال
(٦) اللوث الطي والادارة ومعنى البيتين ان مطابا وهي مناخات في مباركها
خائفات قول المتادي تهيئوا للرحيل : تقارب اذا وقفنا ان يذهب قلوبنا لبسنا
السرايل وشدنا العصائب

وقال آخر

حُسْنٌ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا^(١)
 حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَنَاتِهَا وَمَا يُقْضِي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا^(٢)
 حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمَّاتِهَا غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفْرَنَاتِهَا^(٣)
 فَأَنْصَلَّتْ . تُعْجِبُ لِإِنْصِلَاتِهَا كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا^(٤)
 بَيْنَ قَرَوَرَى وَمَرَوَرِيَّاتِهَا قِسِي نَبْعٍ رُدٍّ مِنْ سِيَّاتِهَا^(٥)
 كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلُوحِيَّاتِهَا وَالْحَمْضِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا^(٦)

(١) قرح موضع والدارة ما في الجبل من الارض الواسعة (٢) البتات المتاع
 (٣) المصمات الابل الصابرات على السير التي لا ترغو والغلب الغلاظ الاعناق
 والذفاري جمع ذفري وهي العظم الناقية خلف الأذن والعفريات جمع عفرةاة
 وهي الناقة الصلبة السريعة ومعنى الايات الثلاثة حبست النوق في قرح وفي
 داراتها من غير علف سبع ليال : الى ان نلت من متاعها وقضيت بها حاجة
 نفسي : حملت متاعي على النياق الصابرات على السير السميعة القوية (٤) انصلت
 خرجت مسرعة والساميات من النوق التي ترفع رأسها اذا سارت (٥) قروري
 موضع بطريق الكوفة والمرورات الارض التي لا نبات بها والنبع شجر يتخذ منه
 القسي وسية القوس اعطافها ومعنى البيتين خرجت مسرعة معجبة باسراعها قد
 شابهت اعناقها المرتفعة : القسي المتخذة من النبع المعكوفة الموجودة بين قروري
 ومرورياتها (٦) ابل طلاحية اذا الفت شجر الطلح واككت ورقه والحمضيات
 التي ترعى نبات الحمض والمعنى كيف ننظر مرور النياق التي تأكل من الطلح
 الحمض على ما فيها من الدبر والمزال وما على ظهرها من الاثقال والاحمال

يَتَنَنَ يَتَقَنَّ بِأَجْهَزَاتِهَا وَالْحَادِي اللَّاَغِبَ مِنْ حَدَاتِهَا^(١)

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر

لَعَمْرُ أَبِي بَشَرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشَرُّ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ^(٢)
فَمَا جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْتَنِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخُبْرُ أَحْسَبُ وَالْتَمَرُ^(٣)
أَقْرَضُ نُصْلِي ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ بَنَنْوَرَهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قَشَرُ^(٤)
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحُ كَثِيرَةٍ مُعْطَفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ^(٥)
كَأَنَّ أَدَاوِي بِالْمَدِينَةِ عُلِقَتْ مِلَاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ^(٦)

(١) الاجهزات الامتعة والزاد والحادي سائق الابل واللاغب من اصابه تعب
والمعنى تبتت هذه النياق تنقل الامتعة وتحمل حاديتها المتعب (٢) يعني بأبي بشر
نفسه والمعنى خاني في وقت كبري وعجزي وهذا وقت يشتمد فيه فقر الانسان
وحاجته الى معين (٣) المعنى لم ترحل عني طالباً جنة الفردوس ولكني اظن ان
الذي دعاك الى المهاجرة نعمة بطنك ورغبتك في اطعمة المدن والحضر
(٤) تصلي تدخل في النار يقال صليت الشواء اذا شويته والنبطية نسبة الى
النبط وهم جيل من الناس ينزلون بالاباطح بين العراقيين (٥) اللقاح النوق
الغزيرة اللبن والجليلة الناقة العظيمة والبكر الناقة التي تلد بطناً واحداً (٦)
اداوي جمع اداوة وهي المطهرة والاحقي جمع حق وهو من الانسان معقداً
الازار

كَأَنَّ قُرَى نَمْلِ عَلَى سَرَوَاتِهَا يَلْبِدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرٌ^(١)

وقال واقد بن الفطريف بن طريف بن مالك بن طي.

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرًّا نَاعَلِيكَ وَخَيْمٌ^(٢)

لَيْنَ لَبَنَ الْمِعْزَى بِمَاءٍ مُوَيْسِلٍ بَغَائِي دَاءٌ إِنِّي لَسَقِيمٌ^(٣)

وقال حندج بن حندج المري

فِي لَيْلٍ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولٌ^(٤)

لَا فَارَقَ الصَّبْحَ كَفِيَّ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلٌ^(٥)

(١) السروات جمع سراة وهي من كل شيء اعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل و يلبدها اي يصلبها ومعنى الايات الاربعة ارغيف تشويه جارية نبطية بتدورها حتى ينضج * احب اليك ام نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية * العظيمة الاخلاف الممتلئة لبنًا : العميمة المرتفعة الاسمنة الكثيرة اللحم والشحم (٢) النسيء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش ووخيم اي ثقيل والمعنى قال لي الناس وهم يحمونني الماء واللبن لا تشربهما فانه ينقل عليك ويزيد في الملك شربهما (٣) مويسل اسم ماء وهو تصغير ماسل وبغائيداء اي كسبني والمعنى قلت لهم عجيبي ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبني ثقلا وداء وهو غذائي ومساك قوتي مذ كنت فاني لمتناهي السقم (٤) في ليل صول الجار والمجرور متعلق بتناهي وصول موضع والمعنى تناهي العرض والطول في ليل صول كأنه موصول بليل آخر (٥) الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس

(١) لَسَاهِرٍ طَالَ فِيهِ صَوْلٌ تَمْلُمُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولٌ
 (٢) مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَالِيلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مَزَقَتْ عَنْهُ السَّرَائِيلَ
 (٣) لَيْلٌ تَحْيَرُ مَا يَنْحَطُّ فِيهِ جِهَةٌ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولٌ
 (٤) نَجْمُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ
 (٥) مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُذْنِي عَلَى شَحْطٍ مِنْ دَارِهِ الْحُزْنَ مِنْ دَارِهِ صَوْلٌ
 (٦) اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَا هَوْلُ

وقال حميد الارقط

(٧) قَدْ اغْتَدَيْ وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطَّرَنُ وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ

(١) الجار والمجرور في قوله لسا هر متعلق بقوله بدت في البيت قبله ومعنى البيتين ان ظفرت بالصبح فلا فارقت الصبح وان ظهرت علاماته : لسا هر ليل طال تملمه في صول كتململ الحية المضروبة ضرباً شديداً بالسوط (٢) مخايله طلايمه وعلاماته والمعنى اتمنى ان تظهر لي علامات الصبح وان يذهب ظلام الليل (٣) تحيراي لم تتحرك كواكبه ومن الارض ظهرها والمشكول المشدود (٤) معنى البيتين ان هذا الليل ساكن لم تتحرك نجومه ولم يزل الى جهة اخرى كالمر بوط على وجه الارض : نجومه ساكنة لا تزول كأنها في السماء قناديل معلقة (٥) ما اقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد والحزن موضع والمعنى اتمنى ان يقرب الله بعدي عن داره الحزن اذ لا تداني بين من داره الحزن وبين من داره صول الا ان يريد الله اجتماعهما بقدرته (٦) البساط الارض الواسعة والرابع الدار والمعنى اطلب من الله ان يطوي شقة البعد بيننا لا يرى الدار ومن فيها (٧) الاغتداة

وَبِفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرِ بِسَحْقِ الْمَيْعَةِ مِيَالِ الْعَذْرِ^(١)
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضِرِ وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ^(٢)
 دُونَ أَثَابِي مِنَ الْخَيْلِ زُمَرٌ ضَارٍ غَدَاً يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْمَطَرِ^(٣)
 عَنْ زَفٍّ مَلْحَاحٍ بِعَيْدِ الْمُسْكَدِ أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرٍ^(٤)
 يَلْذَنُ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرِ^(٥)
 بِعَيْدِ تَوْهِيمِ الْوَقَاعِ وَالنَّظَرِ كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفِي حَجَرٍ^(٦)
 بَيْنَ مَا قِي لَمْ تَخْرُقْ بِالْإِبْرِ^(٧)

تم باب السير والنحاس



الذهاب في اول الصبح والطرة من كل شيء جانبه وتباشير الصبح اوائله (١)
 السحق البعد والميعة النشاط والعذر الخصل من الشعر ومعنى البيتين افي اذهب
 الى اعمالى ومصالحى في آخر الليل : الذي تنير نجومه على فرس بعيد المشى سر بعة
 ذي نشاطه رسالة خصل شعره على عنقه (٢) الرهان المسابقة على الخيل والشخص
 الانسان وغيره تراه من بعيد (٣) الاثابي الجماعات والزمر جمع زمرة بمعنى الجماعة
 وصائب المطر نازله وجمعه صيبان (٤) الزف ريش النعام والملحاح اللاصق
 الاجفان لما فيها من الرمص والانكدار انصباب البازي من الهواء والاقتنى اشم
 الانف مرتفعه (٥) الافنان جمع فتن وهو الغصن والودق القرب (٦) الوقاع جمع
 وقعة وهي نقرة في الجبل او السهل يستنقع فيها الماء (٧) المآقي جمع موق ومعنى
 الايات الخمسة كان هذا الفرس يوم السباق الذي حضره الفرسان : بين جاعات
 من الخيل كثيرة طير بنفض صفار النقط من المطر : عن ريش نعام ملصقة اجفانه

(باب الملح)

وقال بعضهم

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ^(١)
فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَأْسُ^(٢)

وقالت امرأة

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَةِ^(٣)
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتُؤْمِنِي لَصُجْبَتِهِ قَالِيَةِ^(٤)
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غُضُونِ أَسْتِهِ الْبَالِيَةِ^(٥)

بعيد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر : يستترن من هذا
الصقر تحت اغصان الشجر خوفاً ان يراهن : وهذا الصقر خداع وعنده مكر في
اصطياد الطير بلغ منه انه بعد ايهامهم نزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر
في صلابته وعينه في جانبيه بين ما لم تحيط وقد تحاط عين البازي اذا صيد
طلباً منه ان يتأنس ويتربى ويتأدب (١) المراس الشدة في القتال (٢) ومعنى
البيتين ان الامير امرني من غير حصول ذنب مني ان اتقدم حين اشتداد الحرب :
فأجبت قائلاً ان اطعتك وحاربت وقتلت فلا حياة لي بعدها وليس لي رأس
ثانية (٣) اشياهم اتباعهم والمعنى انها فقدت الشيوخ الطاعنين في السن ومن
يرضى منا كهم او يتعصب لهم وتشير الى ان لها معارف وطرائق في ذم الشيوخ
(٤) قالية مبغضة والمعنى ان نساء الرجال الطاعنين في السن في غم وكرب يتمنين
مفارقتهم ويبغضن مصاحبتهم لما يجدنه من نكد العيش وضيقة (٥) العرد الذكر
والغضون ما يظهر من تقلص الجلد وثنيه والبالية الخلقة والمعنى انها تدعو عليه

وَإِن دِمَشْقَ وَفَتَيَانَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ ^(١)
 نَكَتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ ^(٢)
 لَهُ ذَفَرٌ كَصَنَّانِ الثُّيُورِ سِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ ^(٣)

وقال آخر

مِنْ أَيْنَا تَضَحَّكَ ذَاتُ الْحَجَلَيْنِ أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ ^(٤)
 سَوَادَ وَجْهِهِ وَيَاضَ عَيْنَيْنِ ^(٥)

وقال ابو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يَقْرِبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالذَّلْكِ بِالْمَسَدِ ^(٥)
 لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاَهَا فَمَا وَقَعَتْ مِمَّا لَمَسْتُ يَدَيَّ إِلَّا عَلَى وَتَدٍ ^(٦)

وتذم صحبته وعشرته (١) الجالية الغرباء المنفيون من اوطانهم الواحد جال والمعنى ان الشام وشبانها محبوبون عندنا اكثر من الغرباء (٢) غالية من الغلاء والمعنى تزوجت الرجل المنسوب للمدينة حينما خطبني وكانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلاً لي (٣) الزفر الريح طيبة كانت او خبيثة وهما ارادت الخبيثة والصنان بول الابل والغالية طيب والمعنى رائحته متنتة مثل رائحة الثيوس ومها ادهن وتطيب فريحه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة (٤) الحجلان الخلخالان والمعنى تضحك على اي واحد منا صاحبة الخلخالين جعل الله لونها لونين بان يعميها ويجعلها مكروهة مذمومة فيبيض عينيها ويسود وجهها (٥) الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل (٦) معراها اي جسدها الذي عرته

فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصَكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْجِي وَاهِي الْجَسَدِ^(١)

وقال آخر ور بأبي العلاء العقيلي بفلي ثيابه

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورٍ^(٢)
لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ^(٣)
وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ قَدْ تَوَأَّمُ سَمْسِمٍ مَقْشُورٍ^(٤)
ضَرَجَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءٍ قَتِيلِهَا خَنَى عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرٍ^(٥)

(١) الصك الدفع ومعنى الايات الثلاثة انه يتحصن بالله تعالى من النوم مع امرأة خشنة الجسد : اذا لمس جسدها المعرى من الثياب كأنه لمس وتدأ في خشونته لهاها وتعري عظامها من اللحم : ومن شدة يبسها كأن لها في كل عضو من اعضائها قرنا تدفع به جنب من يضاجعها او ينام معها فيحصل له بذلك وهن وضعف
(٢) القانص الصائد وتشمس دخل في الشمس والمشرقة والشرقة مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والمعنى انه يصفه في كآبته وبشاعة منظره بصياد اصابه البرد فجلس يتدفأ بجر الشمس (٣) العقير الجريح والمعنى انه من كثرة درنه ووسخه قد اتخذ القمل بيوتا في ثيابه فصار يأخذه ويقتل منه ويخرج كأنه معه في ساحة حرب (٤) الفذ الفرد وكل اثنين ولدا في بطن واحد يقال لاحدهما توأم (٥) الضرج المصبوغ بالحمرة والحنق الغضبان ومعنى البيتين كأن القمل بين ما خيط من قميصه فرد وزوج من حب السمس المقشور : ورؤس اصابه مصبوغة بدماء المقتول من القمل وهو غضبان مستعد لحرب ما بقى في قميصه من القمل

وقال آخر وهو لبعض الحجازيين

خبروها بآني قد تزوجت* فظلت تكتم الغيظ مراً^(١)
ثم قالت لأختها ولآخره جزعاً ليتهُ تزوج عشرًا^(٢)
وأشارت إلى نساء لدينها لا ترى دونهن للسرى سترًا^(٣)
ما لقلبي كأنه ليس مني وعظامي كأن فيهن فقرًا^(٤)
من حديث نأما إليّ فطبع خلت في القلب من تلطيحه جمرًا^(٥)

وقال آخر

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت على عزب حتى يكون لها أهل^(٦)

(١) ظلت فدامت (٢) جزعاً انتصب على انه مفعول له (٣) لديها اي عندها
(٤) الفتر هنا استرخاء الاعضاء والمفاصل (٥) نى وصل والتلظى الاشتعال ومعنى
الايات الخمسة ان زوجته علمت بأنه تزوج فلم تظهر غيظاً: ثم حدثت اختها
وامرأة ثانية فائلة لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره اتنى ان يكون تزوج عشرًا
من النساء: وأشارت الى نسوة عندها لا تقدر ان تكتم سرها عنهن: التعجب من
قاي الذي كأنه من شدة اضطرابه واحترافه منفصل عني ومن عظامي اللاتي
كأن فيهن ضعفًا وفقرًا: بسبب خبر وصل الى بشع شنيع قد جاوز الحد في
التأثير على قلبي حتى ظننت ان جمرًا يشتعل فيه (٦) العزب الرجل المجرد الذي
لم يتزوج والاهل بمعنى الزوجة

فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلْتَ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ^(١)
أَفِيضُوا عَلَىٰ عِزِّكُمْ بِنِسَائِكُمْ فَمَافِي كِتَابِ اللَّهِ أَن يَحْرُمَ الْفَضْلُ^(٢)
وقال آخر

أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ الْخَلْقُ يَا رَبِّ مَنْ أَحْسَبَهَا مِمَّنْ صَدَقَ^(٣)
فَهَبْ لَهُ يَبِضَاءَ بِلَهَاءِ الْخَلْقِ وَمَنْ نَوَى كِتْمَانَ دَلْوِي فَاحْتَرَقَ^(٤)
وَأَبْعَثْ عَلَيْهِ عَقَلًا مِنَ الْعَلَقِ إِنْ لَمْ يُصْبِحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقَ^(٥)
وَبَاتَ فِي جَهْدٍ بَلَاءٍ وَأَرَقَ وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرِقَ^(٦)
مَشُومَةً تَخْلُطُ شُومًا بِمُخْرِقَ^(٧)

وقال آخر

(١) البعل الزوج (٢) افيضوا تصدقوا والفضل الزائد ومعنى الايات الثلاثة ظاهر
(٣) انشد اُحلف والخلق البالي القديم (٤) البيضا المرأة الحسناء والبلاء المرأة
السالمة النية (٥) العلق هنا الداهية والطروق المجي ليلاً (٦) الصدار الثوب الذي
يبلغ الصدر (٧) مشومة مسهل الممزة اصله مشؤمة والخرق ضد الرفق ومعنى
الايات الاربعة احلف مستغيثاً بالله بسبب الدلو البالية المفقودة قائلاً يا رب
من وجد هذه الدلو وصدفني عند سوءالي عنها : زوجه امرأة حسناء ليس عندها
مكر ولا خديعة ومن كتمها عني فاحرقه بالنار : وأرسل عليه داهية ان لم
تأته في الصباح تأته بالمساء : وبيته في ضيق وشدة وسهر وزوجه امرأة مجنونة
تقطع ثيابها : مشؤمة تخلط الحسن بالقبيح في اعمالها

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ مِنْ التَّدَلُّلِ سَحَقُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ ^(١)

وقال آخر

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ إِذَا تَدَلَّلَا أَثْفَيْتَانِ تَحْمِلَانِ مَرْجَلًا ^(٢)

وقالت امرأة

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ إِذَا مَا جَبَّ دَجَاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبًّا ^(٣)

وقال آخر

وَفَيْشَةُ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَةً نَابِلَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا رَاحِمَةً ^(٤)

عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَامِحَةً مَنْ لَقِيتُ فِيهِ لَهُ مُصَافِحَةٌ ^(٥)

تَسُدُّ فَرْجَ الْقُبْحَةِ الْمُسَافِحَةَ مُفْسِدَةٌ لِابْنِ الْعَجُوزِ الصَّالِحَةِ ^(٦)

كَأَنَّهَا صَنْجَةٌ أَلْفَ رَاجِحَةٍ ^(٦)

(١) التدللل الاضطراب والسحق الثوب البسالي الخلق ومعنى البيت ظاهر (٢)

الاثنية واحدة الاحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس (٣)

الجب الخناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع الاليتين (٤) الفبشة رأس

القضيب وليست فاضحة اي لا تفضح صاحبها لشدة ما فيها من القوة ونابلة تومي

مثل النبل وراحة تطعن مثل الرح (٥) اراد بالعدو المرأة التي لا يحل وطؤها

و بالصديق ضدها وجامحة من جمع الفرس اذا شرد (٦) القبحة من النساء

المسنة واختارها لاتساع وعائها والمسافحة الزانية والصنجة حديدة الميزان التي في

وسطه من فوق والراجحة المائلة

وقال آخر

- (١) وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الْفَيْشِ قَدْ مَلَيْتَ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشٍ
(٢) إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ

وقال آخر

- (٣) لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنُّهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
(٤) وَإِنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً ثَقُلَ بِهِ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

وقال آخر

- (٥) فَجَاؤُوا بِشَيْخٍ كَدَحَ الشَّرَّ وَجْهَهُ جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفِدَ السَّبُّ يَلْطِمُ
وقالت امرأة لأخرى اخذها الطلق واسمها سحابة

- (٦) أَيَا سَحَابٍ طَرَفِي بِخَيْرٍ وَطَرَفِي بِخُصِيَّةٍ وَأَيْرِ
وَلَا تَرِبْنِي طَرَفَ الْبُظَيْرِ

- (١) الخرق الجنون والطيش الخفة (٢) العيش المعيشة (٣) انمها افشيها (٤) بات ليله اي في ليله ومعني البيتين اني افشى الاسرار ولا ادعها مكتومة تفوز على قلبي مثل القدر على النار : وعقله قليل من كتم الاسرار حتي ارتقته واسهرته واضجرته
(٥) الكدح والخذش متقاربان في المعنى وينفذ بفني والنفاد الفناء والمعنى ظاهر
(٦) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرفت الحبل اذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهو ما نقطعه الخافضة وارادت به الفرج

وقال آخر

فَأَنَّكَ إِن تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدٌ^(١)
لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمَرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيدُ^(٢)

وقال آخر

أَخْ فَاصْطَبِجْ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَى بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَبَائِبُ^(٣)
إِذَا اجْتَمَعَ الْجَوْعُ الْمُبْرَحُ وَالْهَوَى

نَسِيتَ وَصَالَ الْإِنْسَاتِ الْكَوَاعِبُ^(٤)

وقال آخر

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا دُقْتُ طَعْمَهَا لَبًا نَعْجَةً سَوَظْنَةً بِدَقِيقٍ^(٥)

وقال آخر

رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ أَمَا قِذَاذُهُ فَتَمَرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقٌ^(٦)

(١) عرصات جمع عرصة وهي ما يتسع من المكان وجمل اسم علم والمعنى من معادتك ان ترى في عاقبة امرك سعة جمل كالعرصة (٢) الاقط ما يصنع من لبن الغنم واراد بالثرید لبن جسدھا والمعنى ظاهر (٣) المعنى ابرك نافتك وكل في الصباح قرصاً مغمساً بالزيت يسليك فقد الاحباب اذا كان الحب ملازماً لك (٤) المبرح المهلك والكواعب جمع كاعب وهي التي نهذ ثدياها والمعنى ان اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال المؤنسات الجميلات من الاحباب (٥) سبط الشيء اذا جمعه مع غيره في الاناء وضربتها حتى يخلطها والمعنى ظاهر (٦) القذاذ جمع القذة وهو الريش وريش السهم نضله والمعنى كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك احبها

وقال آخر

أَلَا رَبُّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأَنْيَابُهَا الْغُرُّ الْحِسَانُ سَوِيقٌ ^(١)

وقال آخر

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِقُ وَتَمُرُّ كَأَنَّ كِبَادَ الْجَرَادِ وَمَاءٌ ^(٢)

وقال آخر

قَامَتْ تَمْطِي وَالْقَمَيْصُ مُنْخَرِقٌ فَصَادَفَ الْحَرَقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقَ ^(٣)

كَأَنَّهُ قَعْبٌ نُضَارٌ مُنْفَلِقٌ ^(٤)

وقال آخر

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرِحُ وَالْهَوَى عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ ^(٥)

وقال آخر

يَا رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُهَا فَعُذْ لَهَا فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجَيِّدَ قَتْلَهَا ^(٦)

وقال آخر

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا يَبِي جُلُّ مَا كُلُّهُ إِلَّا تَنْفِجُهُ حَوَلِي إِذَا قَعَدَا ^(٧)

مَا زَالَ يَنْفِجُ جَنْبِيهِ وَحَبْوَتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا ^(٨)

(١) اخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صغارا ويغلى بماء ويذرع عليه دقيق (٢) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها (٣) تَمْطِي اي تَمْطِي والتَمْطِي التَجَنُّبُ ومد اليدين في المشي (٤) القعب القدح الضخم والنضار الذهب (٥) المبرح المهلك والمُسْكِين من لا يملك قوت يومه (٦) المعنى انها لا تموت الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه (٧) تنفج فلان اذا توسع في جلوسه والمعنى انه يبغض الضيف وليس له عنده مكرمة لا من اكل ولا غيره الا توسعه في المجلس اذا قعد معه (٨) النفج الكبير والحبوة من الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بعامته

- وقال بلال بن جبريل
 وَعُكْلِيَّةٌ قَالَتْ لِجَارَةٍ بَيْنَهُمَا إِذَا الْعَيْرُ أَذْلَى حَبْذًا مِثْلُ ذَاعِلِقَا (١)
 وَإِنَّا لَنَجْهَوُ الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ ^{وقال آخر} مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِيَ بِنَا فَيَعُودُ (٢)
 وَنُشْلِي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنُبْدِي لَهُ الْحَرِمَانَ ثُمَّ تَرِيدُ (٣)
 تَخَضُّبُ كَفًّا بَيْتَكَ مِنْ زَنْدِهَا فَتَخْضِبُ الْحِنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِّهَا (٤)
 كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا تَكْحُلُ عَيْنَهَا بِعَظْ جِلْدِهَا (٥)
 وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة
 أَعْمَرِي لَقَدْ حَذَرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ (٦)
 نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا وَحَمَّامٍ سَوَّءٍ مَأْوُهُ يَتَسَعَرُ (٧)

(١) وعكلية منسوبة الى عكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشي والعلق الشيء النفيس (٢) ضرى به ليج وولع (٣) نشلي نفري ومعنى البيتين انهم يظهرن لضيقتهم من خلاف عادة الكرماء ما لا يعود بعده اليهم : ويفرون كلهم به لينهشه عند حلوله ويحرمونه من العطاء ثم يزبدون في اهانته وحرمانه (٤) تخضب كفا اي تحنئه وبتكت قطعت والمعنى انها لشدة سوادها كأنها هي التي تحني الحناء وتخضبها (٥) المرود ما يكتحل به في العين وشدد لضرورة الشعر والمعنى لشدة سواد هذه الجارية كأنها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها (٦) التحذير التخويف والمعنى خوفها ووعظها فلم يخافا ولم يتعظا واذا لم يكن للانسان من نفسه واعظ لم تؤثر فيه المواعظ (٧) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر والمعنى نهيتهم عن استعمال النورة ودخول الحمام المسيء الذي قد سخن وغلا مأوه حتى صار كالنار

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مَوْعَاً بِهِ أَثَرُ مِنْ مَسْهَا يَتَقَشَّرُ^(١)
 أَجَدَّ كَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أَبَا الْحَسَلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ^(٢)
 وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا بِيَلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ^(٣)
 أَلَا فَتَى عِنْدَهُ خُفَّانٌ يَحْمِلُنِي عَلَيْهِمَا أَنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ^(٤)
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ حَوَالَا أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَنِّي سَيِّئُ الْبَصَرِ^(٥)
 إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصُرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَسْكُنْ لَهُمْ ضَوْؤُ مِنَ الْقَمَرِ^(٦)
 وقالت جارية في نساء يتسابقن

المشتملة (١) الموقع البعير الذي به آثار الجروح وتقشر الجرح اذا علاه قشر والمعنى
 اتاه قرط وجاره وقد اثرت النورة في جسميهما مثل تأثير الجروح في البعير وقد
 علت جروحهما القشور (٢) اجدا كما اي اجدا منكما والنصب على المصدرية والحسل
 ولد الضب والمعنى احقاً انكما ما علمتما ان ابا الحسل لا يستعمل النورة حتى لم تقنديا
 به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائماً ويضرب المثل فيها بكثرة
 التلون لانها سريعة الانقلاب من لون الى آخر والجذل اصل الخطب العظيم
 ويخطر اي يحرك ذنبه والمعنى ولم تعلمنا اننا في ايام القبط وشدة الحر لا اغتسل
 بالحمامات بل نفتسل بيلادنا وبيوتنا (٤) الاخفاف للابل كالحوافر للخيول والغال
 والحمير (٥) امارسها اعانيتها (٦) سرى القوم ساروا ليلاً ومعنى الايات الثلاثة
 الا يوجد رجل كريم يمين عليّ براحلة لاركبها واسافر عليها لاني رجل عاجز عن
 المشي على الاقدام : اشكو الى الله سبحانه وتعالى شروئنا اقصيها بسبب صعوبة
 الطرق في الجبال وضعف نظري : بدرجة اذا سار القوم ليلاً لا ارى طريقهم
 الا اذا كان القمر طالعاً مضبئاً

سَيِّئِي أَبِي سَبَكٍ لَنْ يَضِرَّهُ ^(١) إِنَّ مَعِيَ قَوَافِيَا كَثِيرَةً

يَنْفُخُ مِنْهَا الْمَسْكُ وَالذَّرِيرَةُ ^(٢)

وقالت أخرى في مثل هذا الوزن

إِنَّ أَبَاكَ زَهْزَقٌ دَقِيقٌ ^(٣) لَاحِصَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقٌ

تَضْحَكُ مِنْ طَرْطِبِهِ الْعُنُوقُ ^(٤)

وقالت أخرى

يَا رَبِّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادَهُ ^(٥) وَارْزَمْ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ

وَأَجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ ^(٦)

وقالت أم النجيف وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسَوَّيْتِي ^(٧) فَحَزَنْتَ بَعْضِيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرْ

(١) يضره يضره (٢) ينفخ بفوح والذريرة نوع من العطر والمعني مهما سببت الي
لن يضره سبك له وعنددي شعر وفصائد كثيرة : تفوح منها روائح المسك
والذريرة فهي تدفع عنا خبث سبك (٣) الزهزق اللثيم الدقيق الحسب والعتيق
الكريم (٤) الطرطب صوت الراعي اذا سكن معزاه والمنوق اناث اولاد المعزي
والمعني ان اباهما قد اجتمع فيه لوأم الاصل وبشاعة المنظر : وقبح الصوت حتى
صارت الحيوانات تضحك لسماع صوته (٥) فعاده اي اهلكه لان من عاداه الله
هلك (٦) الحمام الموت والمعني اهلك يا ربي من يمادي ابني اشد الالهلاك نوامته
بسبب زاده الذي يأكله ليحيي به (٧) المعني اقسم بمعري انك قد اخلفت ما
كنت اظنه فيك من البر بي وطاعتي وعصيتني فندمت فاصبر على ما انت

- (١) وَلَا تَكُ مَطْلَاقًا مَلُولًا وَسَامِحَ الْقَرِينَةَ وَافْعَلَ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرٍ
 (٢) فَقَدْ حَزُنْتُ بِالْوَرَهَاءِ أَخْبَثَ خَبَثُهُ فَدَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ قَلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ
 (٣) تَرَبَّصْ بِهَا الْإَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرِي بِهَا فِي جَا حِمٍّ مُتَسَعِّرٍ
 (٤) فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسْعَى الْحَرِ
 (٥) فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتْنَاهَا مَنِيَّةً فَصَارَتْ سَفَاةً جَنُوءَ بَيْنِ أَقْبَرِ
 (٦) فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْضَمًا فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ إِتْبٍ وَمِئْزِرِ
 (٧) مُهْفَهَفَةِ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةِ الْمَطَا كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرِ
 (٨) لَهَا كَفَلٌ كَالِدَعَصِ لَبْدَةِ النَّدَى وَتَغَرَّرَ بَقِيَّةُ كَالْأَقَا حِي الْمُنُورِ

(١) المطلق الكثير التطلق والمعني ولا تك كثير التطلق كثير الملال لقريبتك وزوجتك
 وسامحها اذا اساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهور بن بالخير (٢) الورهاء الحمقاء
 والمعني قد نزل بك واصابك بهذه الزوجة الحمقاء فساد عظيم فاترك ما تكلمت به في امر
 الطلاق واحذر ان تعود اليه (٣) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها ومصائبها
 والجاحم النار الشديدة التاجج والمعني اصبر وانتظر لعل حوادث الدهر تهلكك فتكفيك
 شرها (٤) مناه ابتلاه والحرف فرج المرأة والمعني ظاهرا (٥) اطاولها اي بارها في طول المدة والمنية
 الموت والسفاة الكومة من التراب والمعني ابتلى بها في سوء العشرة الى منتهي
 عمرها (٦) معصماً معصماً والانب ثوب او برد يشق في وسطه فتلقه المرأة في
 عنقها من غير كم ولا جيب والمئزر الازار والمعني فرزه الله بسبب صبره الذي
 اعنصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (٧) المهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر
 ومحطوطة المطا اي مصقولة الظهر مجلوته (٨) الدعص ما استدار من الرمل والاقا حِي

وقال سعد وليس من الكتاب

- يَا لَيْتَ مَا أُمْنَا شَأْلَتْ نَعَامَتَهَا ^(١) أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ
تَلْتَهُمُ الْوَسْقَ مَشْدُودًا أَشْطَتْهُ ^(٢) كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طَلَى بِالْقَارِ
لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهَا هَجْرًا ^(٣) وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ قَاطَتْ بِذِي قَارِ
وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقِنِي الْأَسَدِيُّ ^(٤) وَحَقَّقَهُ صَاحِبُ شِرْطَةِ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو
وَبِالْحَيَرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلِّطٌ إِذَا حَلَفَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ ^(٥)
لَقَدْ حَقَّقُوا مِنْهَا غَدَافًا كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرَمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكَرَتْ ^(٦)
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَوْمَ تَخْلُقُ لِمَتِي عَلَى عَجَلٍ يَلْقُظْنَهَا حَيْثُ خَرَّتْ ^(٧)

جمع افحوان وهو زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يسعى بالبابونج ومعنى البيتين انها رفيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهوامها التي ويهجمه حيث ما انصرف : لها كفل عظيم مرتفع وثمر كثير النظافة عجول الاسنان صغير طيب الرائحة (١) الشول رفع الذنب واراد بشالت نعامتها موتها ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم وايما اصله اما والمعنى انه يتخفى موت امه سواء ذهبت للنار او للجنة لا فرق يهجمه (٢) تلتهم تبتلع والوسق ستون صاعا والشظمية الفلقة من العصا ونحوها والقار الزفت (٣) هجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ اقام في القبيظ وهو الحر وذوقار موضع ومعنى البيتين انها كثيرة الاكل تبتلع السوسق من شرها ونهمها سوداء الوجه كأنه طلى بالزفت : لا تشبع ولو انه اطعمها تمر هجر ولا تروى ولو شربت ماء ذي قار (٤) الحيرة بلد قرب الكوفة والمعنى ظاهر (٥) الغداف الاسود واراد به الشعر واسبكر طال وامتد (٦) اللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وخرت سقطت ومعنى البيتين انه يشبه شعر رأسه الذي حلقوه بعناقيد ناضجة من العنب تدلت واسترسلت : فصار النساء الابكار يلتقطنها يوم

وقال آخر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَأْفُوخُهُ عَسِيرُ الْمَكْرَةِ مَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ^(١)
أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لَعَابُهُ وَيَسْكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَرَّقُ^(٢)

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

قال بعضهم

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةَ تَمَرُ بُعُودِي نَعَشَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٣)
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكَ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقَرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٤)

وقال آخر

سَقَى اللَّهُ دَارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِيهَا وَابِلًا سَائِلَ الْقَطْرِ^(٥)
وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلَيْلَةَ مَلَكْنَاكَ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٦)

وقال آخر في امرأة طلقها

حلقها حيثما وقعت (١) المشرف المرتفع واليا فوخ وسط الرأس واراد به فرجه
وعسر المكرة اي شديد القوة لا يسترخي (٢) الارن النشيط ومعنى البيتين ظاهر
(٣) عودي نعشها اي اخشب التي تحمل عليه بعد الموت والمعنى ان ليلة موت
هذه المرأة عنده هي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر (٤) كنى ببعيدة مهوى
القرط عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة والمعنى ان لم اتزوج عليك امرأة
حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلاني الله بما يحل معه اكل الدم (٥) الوابل المطر
الكثير (٦) معنى البيتين انه يدعو بالخير للدار التي حصلت فيها الفارقة بينه وبين تلك
المرأة : ويدعو على الليلة التي تزوجها فيها لانها كانت مظلمة لم يطلع فيها
البدر

رَحَلَتْ أُنَيْسَةً بِالطَّلَاقِ وَعَتَقَتْ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ ^(١)
 بَانَ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَآقِي ^(٢)
 وَدَوَاءَ مَا لَا تَشْتَهِي * هِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ ^(٣)
 لَوْ لَمْ أَرْحُ بِفِرَاقِهَا لَأَرْحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ ^(٤)
 وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ * حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِ ^(٥)

وقال آخر

أَلَمْ يَجْوَهَرَ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ وَبِالْعِصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عَجْرٌ ^(٦)
 أَلَمْ يَبْهَ لَا لَتَسْلِيمٍ وَلَا مَقَّةٍ إِلَّا لَيْكَسَرَ مِنْهَا أَنْفُهَا الْحَجَرُ ^(٧)
 أَلَمْ يَوْطِبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ ^(٨)
 حَدْبَاءُ وَفَصَاءُ صِيغَتُ صِيغَةٍ عَجَبًا وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرٌ ^(٩)

(١) المعنى سافرت امرأته طالقة وقد كان قبل تطليقها كالأسير الموثق فلما طلقها أطلق من وثاقه (٢) بانته فارتفت وبعثت والمآقي جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مجرى الدمع (٣) ومعنى البيتين بعثت غير مأسوف عليها: والذي لا تشتميه نفسك فدواؤه تعجيل مفارقتها (٤) أرح أي ارتاح بعد المشقة والاباق الحرب (٥) خصي النفس قطعها عن الملاذ ومعنى البيتين أنه لو لم تحصل له راحة بفراقها لهرب: وقطع نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى يوم القيامة (٦) الامام الزيادة الخفيفة والعجرج جمع عجرة وهي العقدة (٧) المقة المحبة (٨) الوطباء العظيمة الثديين والاشداق جوانب الفم (٩) الحدباء الخارجة الظهر الداخلة الصدر والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان ومعنى الايات الاربعة أن

وقال آخر

(١) تَمَّتْ عِيْدَةُ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهَا وَالْمَلُحُ مِنْهَا مَسْكَانُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

(٢) قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِيْ اَقْصِرْ فِرَاسُ الَّذِي قَدْ عَيْبَ لِلْحَجَرِ

وقال آخر

(٣) لَا تَتَكَبَّرَنَّ الدَّهْرُ مَا عَشَتْ آيَاتُا مُخْرَمَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتْ

(٤) تَحَكُّ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا إِذَا فَقَدَتْ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جَنَّتْ

(٥) تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْهَا الْمَوْدَةَ هَرَّتْ

وقال آخر

(٦) لِأَسْمَاءَ وَجْهٌ بَدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ يَرْغُبُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانٍ

(٧) بَدَا فَبَدَّتْ لِي شَقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَقُمْتُ وَمَا لِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ

ترد ان تأتي هذه المرأة فلا تأتها الا ومعك العصا والحجارة لضربها : ولا يكن
ايمانك لتسلم عليها او لمحبة لها بل لتكسر بالحجر انقها : وهذه المرأة بشعة الخلق
كبيرة الفم اشبهت الكلاب في الصورة وان كانت بشرًا معوجة الظهر قصيرة العنق
مائلة عظام الصدر اعجوبة من عجائب الدهر (١) والملح اي بعد الملاحظة منها (٢)
الحنق المغتاظ ومعني البيتين انه يصفها بانها استكملت جميع اوصاف القباحة والحسن
بعيد عنها كبعدها من الشمس والقمر : قل للذي يعيبها عجبًا لك اقل من ذكر
معائبها فليس لها الا ان تكسر رأسها بالحجر (٣) الايم من النساء التي فارقم ازوجها
بموت او طلاق والحرم في الاصل شق الاذن (٤) تحك قفاهها اي من وسخها وكثرة
القمل عليها والخمار ما تستر وجهها به المرأة (٥) تمنع درها اي خيرها وهرت نبحت مثل
الكلاب والمعني ظاهر (٦) بدعة اي لم يصبغ مثله في القبح والسماجة القباحة والاتان
الانثى من الحمير (٧) المعني لما راى وجهها راى جانبًا من جهنم فتبها للهرب منها

وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَا شِئْتَ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانٍ^(١)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَاءِ جَمِيعًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي^(٢)

وقال آخر

لَا تَسْكُنَنَّ عَجُوزًا إِنْ أَثَبْتَ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُعْنًا هَرَبًا^(٣)
وَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنْ أَثَلَّ نِصْفُهَا الَّذِي ذَهَبًا^(٤)

وقال آخر

رَقِطَاءَ حَدْبَاءَ بِيَدَيِ الْكِبَدِ مَضْحَكًا قَنَوَاءَ بِالْعَرَضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّولِ^(٥)
لَهَا فَمَّ مَلْتَقَى شِدْقِيهِ تَقَرَّبَتْهَا كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرْمِنَ فِيلٍ^(٦)
أَسْنَانُهَا أَضْعَفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مُظْهِرَاتٍ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ^(٧)

وقال آخر

ولم يكن له طاقة بالصبر على مرآها (١) غادرت أي تركت والخزي الوقوع في بلية
(٢) الجحيم النار ومعني البيتين تركت رفقاأي على حالة تشبه حالة من نزل به البلاء
والشقاء : ولم اعلم قبل ان ارى هذه المرأة ان بعض النساء نار (٣) امعن في
الهرب اسرع فيه (٤) النصف من النساء ما تكون لا صغيرة ولا كبيرة والامثل
الافضل ومعني البيتين لا ترغب في نكاح العجوز وانقرمنها كل النفور : وان اخبروك
انها متوسطة في العمر فاعلم ان الاحسن من عمرها الذي تكون فيه ذات رونق وبهجة
قد ذهب (٥) الرقطاء المنقطة بالبرش والحدياء الخارجة الظهر والكبد الشدة والقنواء
بالعرض يعني به ان طول انفها قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن
قبحاً (٦) المعنى انه يصفها بان فيها في السعة بلغ نقرة القفا وان شففتها غاية في
الغلظ كأنها قطعة من شفة الفيل (٧) مظهرات أي جعل بعضها فوق بعض والرواويل
جمع راوول وهي اسنان زوائد تكون خلف الاسنان والمعنى ان اسنانها على غير النسبة

- (١) اِصْرِمْنِي يَا خَلْقَةَ الْجِدَارِ وَصَلِّني بِطُولِ بَعْدِ الْمَزَارِ
(٢) فَلَقَدْ سَمَّتْنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْلُ * لِي قُرُوحًا أَعْيَتْ عَلَى الْمَسِيرِ
(٣) ذَقْنُ نَاقِصٍ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجَبِينُ كَسَاجَةِ الْقِسْطَارِ
(٤) طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنْادِيهِ يَا لَثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ
(٥) قَامَةُ الْفُصْلِ الضَّئِيلِ وَكَفُّ خَنْصِرَاهَا كَذِينَقَا قَصَّارِ

وقال آخر

- (٦) أَلَامٌ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَغْشَاكَ مِنْ بَحْرِ
(٧) تَحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا وَصَفَحَتْهَا لَمَّا بَدَتْ سَطُوءُ الدَّهْرِ
(٨) هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشُعْبَةُ بَرَسَامٍ ضَمَمَتْ إِلَى النَّحْرِ

المعتادة المألوفة (١) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرد السباع في المزارع فاذا نصب قائماً نفرت منه المعنى ابعدني عني ابتها الغليظة الثقيلة فلقد اشتد بغضك في قلبي حتى صرت اعد بعدك عني وصلاً لي (٢) سممتني اوليتني والقروح الجروح والمسبار الميل الذي يختبر به عمق الجرح (٣) الساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفي الذي يتخذ الدرام ومعنى البيتتين ظاهر (٤) مستضاء النهار اي النهار المضيء (٥) الفصل العقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذيق مدقة القصار وهو الصباغ (٦) تغشاك اناك والمعنى من العجب ان اكون ملوماً على بغضي لها وهي موصوفة بهذه الصفات الدنية (٧) تحاكي تماثل والمعنى انها تماثل في قبح وجهها قبح زوال النعمة و اراد المثل السائر (اقبح من زوال النعمة) يضرب لشدة القبح (٨) البرسام داء والمعنى اذا خلوت بها كانت خلوتها كوجان العروق بالالام في مفاصل المنقرس وان

إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سَخْنَةً وَإِنْ بَرُقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ (١)
وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ مُوقَرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِيرِ (٢)
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبٍ وَغَنَجٍ كَحَطَمِ الْأَنْفِ عَيْلٌ بِهِ صَبْرِي (٣)
وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمَتْ حَدِيثُهَا وَعَنْ جَبَلِي طِيٍّ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرٍ (٤)

وقال آخر

لَوْ تَسَمَّيْتُ صَوْنَهُ قُلْتُ هَذَا صَوْتُ فَرْنَخٍ فِي عُشِّهِ مَزْفُوقٍ (٥)
أَوْ تَأَمَّلْتُ رَأْسَهُ قُلْتُ هَذَا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمُنْجَنِقِ (٦)
مُعْمَلٌ قَرَضَ الْحَيَّةَ لَوْ تَرَاهَا قُلْتُ عَثْنُونُ هَرَبُذٍ مَحْلُوقٍ (٧)
لَمْ أَعْبِهِ أَنْ لَا يَكُونَ نَقِيًّا مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ (٨)

جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقامي المبرسم (١) سفرت ظهرت والمعني اذا
كشفت وجهها جلب الى العين حرارة تدمع بها وذلك لسياجة الوجه فكيف اذا
كانت مبرقة فانها تكون فقرا ليس وراه شر منه (٢) قاصمة الظهر الداهية (٣)
الحطيم كسر الشيء انيابس وعيل به صبري اي غلب (٤) تفتربسم والطلع من القلح
وهو صفرة الاسنان ومعني الايبات الثلاثة اذا تكلمت اصاب مخاطها جميع المصائب
والدواهي : وحديثها مثل قلع الضرس او تنف الشارب الخ : وتبسم عن اسنان صفر
وكل جانب من فمها مثل جبل طي العظيم الكبير او قدر هرم مصر الهائل بضخامته
(٥) يقال رزق الطائر فرخه اذا اطعمه بفيه (٦) المنجنيق آلة كانت العرب تستخدمها لهدم
القلاع والحصون في الحرب فتضع فيها الصخور الكبيرة العظيمة وتقذفها فما اتت على
شيء الا حطمته او هدمته (٧) القرض القطع والعثنون شعيرات طويلات تحت
حنك البعير والهربذ الذي يصلي بالجحوس (٨) الا يكون اي بان لا يكون

(١) غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ

وقال آخر في القصر

(٢) أَلَا يَا شَيْبَةَ الدُّبِّ مَا لَكَ مُعْرِضًا وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طَوْلَكَ فِي الْعَرَضِ

(٣) وَأَقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَةٌ لَمَّا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ

وقال آخر

(٤) أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَعْضُ الْقُرَادُ بِأَسْنِهِ وَهُوَ قَائِمٌ

وقال بعض المدنيين

(٥) لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا

(٦) وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْحَلَقَةِ الْجَبِّ * لَوْ خَلَقْنَا مَرْكَبًا مُسْتَكَلَمًا

(٧) لِإِذَا كُنْتَ يَا عَبِيدَةُ خَيْرَ النَّاسِ * خَلَقْنَا وَخَيْرَهُمْ قَدَامًا

وانشد أبو عبيدة لابن النطاش الحنفي

(٨) مَنِيْتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا الصَّوِّ وَأَخْبِثَ مِنْ كُنْدُشٍ

(٩) تَحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبِثِ الْأَطِيشِ

(١) الخلق التقدير والايجاد ومعني البيتين لا اعيره بعدم تقواه وكفره وحببه للفساق : ولكني قصدت تنبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (٢) المعرض الذهاب في العرض (٣) خرت سقطت والاسست العجز (٤) القراد جمع قرادة وهي دويبة تعلق باعجاز الابل (٥) خلفك اللطيف اراد انها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن (٦) الجبلبة الغليظة والمركن الغليظ الضخم الذي له اركان والمستكلم من الكوم وهو الجماع (٧) انتصب خلفاً وقداماً على التمييز (٨) منيت اي ابتليت والزغمردة المرأة التي تكون صيغة اخلافا صيغة الرجل والتي لها قامة قصيرة واراد بالعصا الصلبة والكندش العمق وهو طائر معروف بالسرقة (٩) المعني انها تحب صحبة الاشرار

- (١) لَهَا وَجْهٌ قَرْدٍ إِذَا أَزَيْتَ وَلَوْنٌ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ
 (٢) وَتَذْيِيءٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ الْمَعْطَشِ
 (٣) لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظَلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ اصْفَرَارًا مِنَ الْمَشْمَشِ
 (٤) وَفُخْذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْفٌ يُجِيزُ الْحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ
 (٥) وَسَاقٌ مُخْلَخِلٌ حَمْسَةٌ كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ
 (٦) كَأَنَّ النَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ بَدَدُ الْكَشْمَشِ
 (٧) لَهَا جُمَةٌ فَوْقَهَا جَثْلَةٌ كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُرْعَشِ

وقال آخر

- (٨) مَاذَا يُورِّقُنِي قَدَمَا وَيُسَهِّرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعْنَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ
 (٩) كَأَنَّ حُمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتْ مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدِ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

(١) القطا طير معروف واحده قطاة والابرش الذي فيه داء البرش وهو تغير اللون
 مباناً للون البدن بنقط صغار (٢) الثلة جماعة الغنم والمعطش الذي عطشت غنمه
 (٣) الركب اصل الفخذ الذي عليه لحم الفرج من المرأة والظلف من الغزال كالخافر
 من الخليل واخلف من الابل (٤) النفنف المبهواة بين الجبلين ويميز الحامل اي يرها
 واخذش والخمش واحد (٥) المخلخل من الساق موضع المخلخال والحمشة الرقيقة القليلة
 اللحم اليابسة (٦) البدد المتفرق واحده بددة والكشمش الغنم الصغار الذي لا عجم
 له الجملة بالضم مجتمع شعر الراس والجثلة الكثير من الشعر والخوافي مادون
 الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش الحمام الابيض (٨) يورقني يسهرني ورعنت
 جمع رعنة وهي من الديك عثنونه اي عرفه (٩) الحماسة نبت احمر الثمر

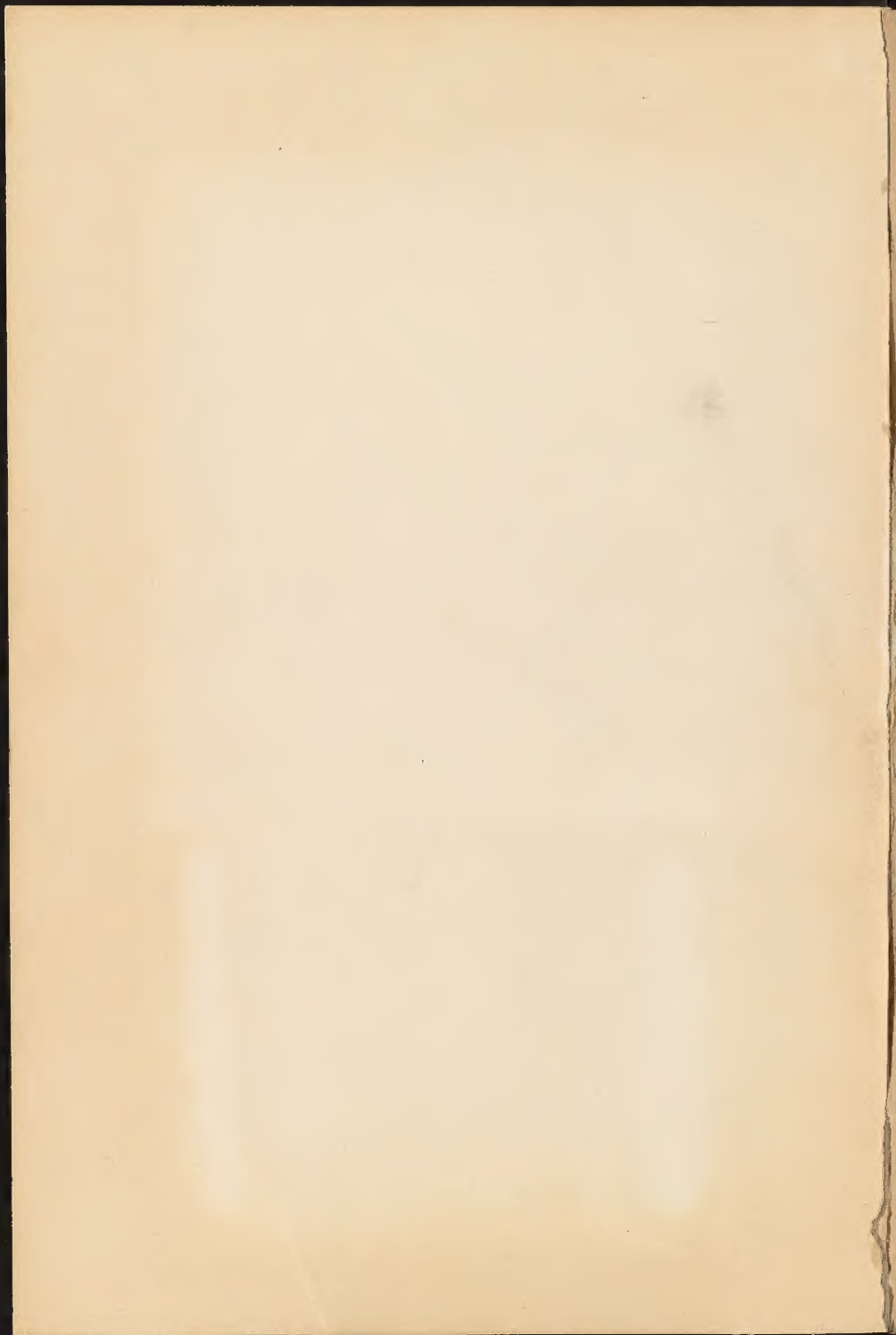
وقال آخر

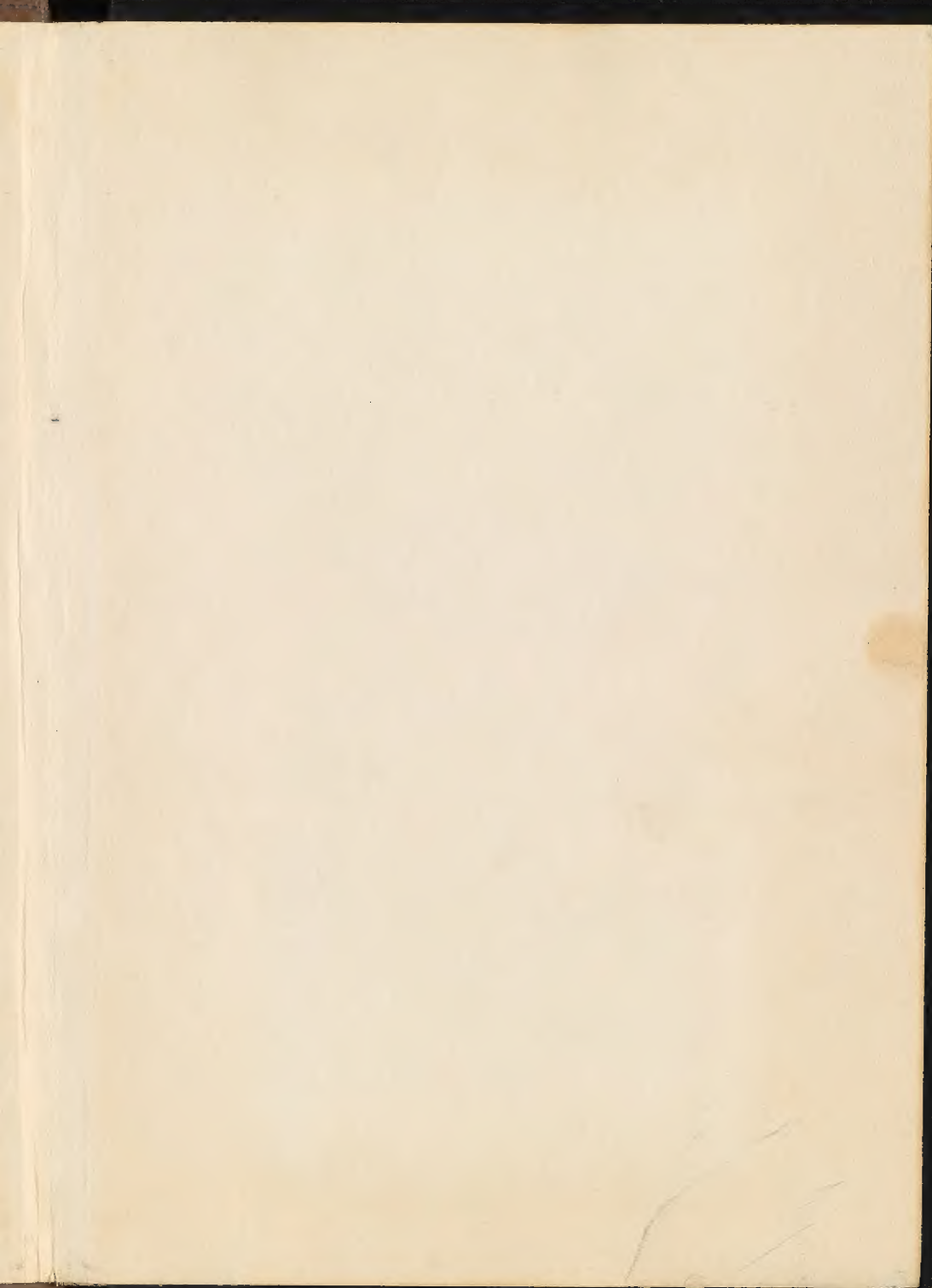
- (١) صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالْأَسْحَارِ هَيَّجَنِي بِلِ الدُّيُوكِ الَّتِي قَدْ هَجَّنَ تَشْوِيقِي
(٢) كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقَهَا شُرْفٌ حُمُرٌ بَيْنَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ
(٣) عَلَى نَعَانِغٍ سَالَتْ فِي بِلَاعِمِهَا كَثِيرَةُ الْوُثْيِ فِي لَيْنٍ وَتَرْقِيقِ
(٤) كَأَنَّمَا لَيْسَتْ أَوْ لَيْسَتْ فَتَسْكَا فَقَلَصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

(١) الناقوس الذي تضرب به النصارى لآوقات الصلاة (٢) الجواسيق جمع جوسق وهو القصر ومعني البيتبن انه اخبر بان صوت النواقيس اقلقه وهيجه في وقت السحر ثم اضرب عن ذلك بان صياح الديوك هو الذي هيج شوقه : وشبهه اعراف الديوك في ارتفاعها على رؤوسها بشرفات من فوق القصور العالية (٣) النعانغ لحامات حمرة تكون تحت منقار الديك كاللحمية والبلاعم مجاري الطعام في الحلق (٤) الفنك دابة فروتها اطيب انواع الغرأ وشرحتها واعدا لها صالح لجميع الامزجة المعتدلة والتقلص التقبض والارتفاع ومعني هذه الايات بطريق الاجال ان صوت النواقيس او صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه الى هنا انتهى شرح ديوان الحماسة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله أولاً وآخراً

فهرس الجزء الثاني

| صحيفة | باب | صحيفة | باب |
|-------|-------------------|-------|--------------------|
| ٣٠٣ | باب الصفات | ٠٠٢ | باب الادب |
| ٣٠٦ | باب السير والنعاس | ٠٤٤ | باب النسيب |
| ٣١٤ | باب الملع | ١٣٨ | باب الهجاء |
| ٣٢٨ | باب مذمة النساء | ١٩٧ | باب الاضياف والمدح |





893.7Ab913

LI

07272936

893.7AB913

LI CI

AUG 6 1964

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58952020

893.7Ab913 L1

Diwan al-Hamasah : w